فعل الكينونة في اللغات السامية

(دراسة صوتية ـ دلالية ـ نحوية)

إعـــــداد

د. مصطفى عبد العظيم أحمد إبراهيم
مدرس اللغات الشرقية بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية

Email: mostafa.a.ahmed@alexu.edu.eg
DOI: 10.21608/AAKJ.2023.225375.1508

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٧/٢٩م

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/٢٠م

ملخص:

يعد فعل " كان" من الأفعال المهمة في دراسة أي لغة من اللغات العالمية؛ لأنه مشتق من مصدر له دلالة ذات مغزى عميق وواسع هو "الكينونة "والتي تحدث عنها وعرفها العديد من الفلاسفة، ويشتق منها التكوين، الكائن، المكون، يكون، سيكون، ما كان، ما سيكون، كن، يُك، وغيرها من المشتقات التي تصف فعل يتداخل كعامل مشترك في التعبير عن الأزمان والأحداث المختلفة، يناقش البحث الشكل الصوتي لفعل الكينونة في بعض اللغات السامية، والكشف عن جذر الكينونة (ك – و– ن) والمتشابه والمناظر له في اللغات السامية، الجانب الدلالي لفعل الكينونة في اللغات السامية، الجانب التركيبي لفعل الكينونة في اللغات السامية المتاح الوصول إليها؟

الكلمات المفتاحية: فعل الكينونة، كان، اللغات السامية، دراسة صوتية، دلالية.

Abstract:

Verb To be in the Semitic languages.

Verb To be is one of the important verbs in the study of any of the world's languages. Because it is derived from a source that has a deep and broad significance, which is “being” which many philosophers spoke about and knew, and from which the formation, being, component, will be, what was, what will be, be, is derived, and other derivatives that describe the action of It overlaps as a common factor in expressing different times and events. The paper discusses the phonemic form of the verb to be in some of the Semitic languages, and to reveal the root of being (k-a-n) and the similar and corresponding to it in the Semitic languages, the semantic aspect of the verb to be in the Semitic languages, the synthetic aspect for the verb to be in accessible Semitic languages?

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

يعد فعل " كان" من الأفعال المهمة في دراسة أي لغة من اللغات العالمية؛ لأنه مشتق من مصدر له دلالة ذات مغزى عميق وواسع هو "الكينونة"، والتي تحدث عنها وعرفها العديد من الفلاسفة، ويشتق منها التكوين، والكائن، والمكون، ويكون، وسيكون، وما كان، وما سيكون، وكن، ويُك، وغيرها من المشتقات التي تصفه كعامل مشترك في التعبير عن الأزمان والأحداث المختلفة.

تظهر الكينونة في تاريخ الفلسفة بدءً من الجوهر القائم إلى الحضور الدائم إلى الفكرة، والصورة عند افلاطون، إلى الفعل عند ارسطو إلى الكوجيتو[١] والذاتية عند ديكارت، أو الفكر المطلق عند هيجل، أو إرادة القدرة عند نيتشه، أو إرادة الإرادة عند هايدغر، وإنها عند اليونان تعني البدو والظهور، وفي العصر الوسيط تعني الخلق، وفي العصر الحديث تعني الموضوعية بمقابل الذاتية[٢].

فلا غرابة أن نجد استعمال الفعل "كان" في اللغة العربية يتردد بكثرة لافتة للانتباه. يقول عبد الرحمن أيوب الذي درس أفعال الكينونة في القرآن الكريم: "إن استعمال "ك و ن " كرابط للفعل (auxiliare verbal) هو الأكثر استعمالا في لغة القرآن، ومن دون شك في مجموع اللغة العربية»[٣]. وبالرجوع إلى الدراسة الاحصائية للفعل في القرآن الكريم التي قام بها مصطفى الشويمي نجد أن "ك–و– ن" قد تكرر ١٣٥٦ مرة[٤].

وفعل الكينونة من النواسخ في اللغة العربية، والنسخ في اللغة هو إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، أو هو تبديل الشيء من الشيء، والنسخ كذلك هو: نقل الشيء من مكان إلى مكان والنسخ كذلك الإزالة[٥].

وعند مقارنة اللغة العربية بغيرها من اللغات نجد أن عدداً منها مثل: الإنجليزية والفرنسية والألمانية، والفارسية تتميز بوجود الرابطة التي تعقد الصلة معنوياً بين المسند إليه والمسند في جملتها الإسمية، وهو ما يسمى بفعل الكينونة والذي يستعمل في تلك اللغات – أداة رابط مثل: (be) في الإنجليزية، و (etre) في الفرنسية، و(Sind) في الألمانية، و (أست) في الفارسية، أمام ذلك نجد أن اللغة العربية تخلو من تلك الرابطة في جملتها الإسمية ؛ولعل السبب في هذا أننا نتكلم عن عائلتين لغويتين مختلفتين، فنظام الجملة في اللغة العربية نظام مختلف عن أنظمة هذه اللغات الهندو أوروبية، التي تعتمد على وجود الفعل المساعد الذي لم تصل إليه العربية، بل وصلت إلى نظام آخر، وهو اعتماد شكلين من الجمل لم يوجدا أبداً في اللغات المذكورة، لذلك فإنها تلجأ إلى فعل الكينونة وتصاريفه، لا للربط بين جزئي الجملة، الذي أشرت إليه فيما سبق في دور رابطة الإسناد في أداء تلك الوظيفة، ولكن لإظهار وظائفها من حيث النسخ في الجملة الإسمية، ومثل الاحتياج إلى تنويعها على الأوقات وغيرها، والتفريق بين الماضي والحاضر والمستقبل منها [٦]، فمثلاً إذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال، وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها على الجملة الإسمية، فيصبح وصف المسند إليه منظوراً إليه من وجهة نظر زمنية معينة.[٧].

الدراسات السابقة:

١- أفعال الكينونة في العربية الدلالة والاستخدام –دراسة لغوية، أ. الشريف الميهوبي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة عدد: ٣ (١٩٩٥). تناولت هذه الدراسة مجموعة من الأفعال وردت في العربية، وأخذت عدة تسميات تعكس وجهة نظر النحاة العرب في معالجتها، وتلك التسميات هي: الأفعال الناقصة، وأفعال العبارة، والنواسخ وكان وأخواتها ومعالجة النحاة لها كانت نابعة من نظرية العامل، وحينما وجدوا تلك الأفعال تختلف في استخدامها ودلالتها عن الفعل الأساسي في

العربية اختلفت آراؤهم وتباينت، وظلت تلك المعالجة لا تعكس الوظيفة الحقيقية لهذه الأفعال، تلك الأفعال تدخل على الجملة الإسمية لتضفي عليها كونا عاما أو خاصا وضمن دلالة زمنية معينة. فينشأ عن ذلك مع الجملة الفعلية صيغة زمنية جديدة مركبة من فعل الكينونة والفعل الأساسي. ومع الجملة الإسمية تقوم بتحديد زمن وجودها، ويكون ذلك كله ضمن كون عام أو خاص.

٢- وكان الله عليما حكيما دراسة لغوية تحليلية لفعل الكينونة، الدكتور السعيد هادف، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة عدد: ٣ (١٩٩٥). قام الباحث بدراسة فعل كان الناقص والتام والزائد، وركز في بحثه على الآية الكريمة و"كان الله عليما حكيما" بكونها دلالة تشمل الأزمنة الثلاثة: الماضي الحاضر والمستقبل، بحجة وجود القرينة التي هي "الله عز وجل"؛ إذ لا يعقل أن يكون الله عليما حكيما في الماضي فقط، بل كان ولا يزال وسيبقى كذلك في كل الأزمنة.

٣- الرُّكام اللغوي في الأفعال الملحقة بالكينونة، دكتور اسماء عبد الباقي محمد الموصلي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، تتناول هذه الدراسة مجموعة من الأفعال وردت في العربية، وأخذت تسميات عدة تعكس وجهة نظر النحاة العرب في معالجتها، وتلك التسميات هي الأفعال الناقصة، وأفعال العبارة، والنواسخ، و(كان وأخواتها)، هذا الاختلاف في التسمية نتيجة لفهم الفعل الناقص من جهة بنيته، أو من جهة خصوصية الفعل الدالة على المصدر والزمان كسائر الأفعال، فذهب أكثرهم على أنَّ الأفعال الناقصة سميت بذلك لأنَّ سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن في آن واحد، بينما هذه الأفعال لا تدل على الحدث، إنما تدل على الزمن فقط، فكانت ناقصة من الحدث، وذهب آخرون إلى أنها سميت ناقصة؛ لأنها لا تلتقي بمرفوعها إنما تفتقر إلى المنصوب أيضًا، فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين.

أهمية الدراسة:

تقوم الدراسة بتجميع كل ما يخص فعل الكينونة في اللغات السامية؛ وذلك لأهمية الفعل في تكوين الجملة وخاصة في اللغة العربية ومقارنة ذلك مع اللغات السامية المختلفة التي تستطيع الدراسة الوصول إليها.

أسباب اختيار الموضوع:

هو أهمية فعل الكينونة في تركيب الجملة داخل اللغات السامية، وداخل اللغات المختلفة، فهو أداة ربط مهمة في تركيبات الجمل المختلفة ويسهم في تحديد الأزمنة المختلفة، ولا توجد دراسة تجمع كل ما يخص هذا الموضوع، فقام البحث بجمع كل ما يخص فعل الكينونة من بطون الكتب، والمعاجم، والقواميس، والدراسات المختلفة للغات السامية.

تساؤلات الدراسة:

١- ما الشكل الصوتي لفعل الكينونة في اللغات السامية؟
٢- الكشف عن جذر الكينونة (ك – و – ن) والمتشابه والمناظر له في اللغات السامية؟
٣- ما الجانب الدلالي لفعل الكينونة في اللغات السامية؟
٤- ما الجانب التركيبي لفعل الكينونة في اللغات السامية المتاح الوصول إليها؟

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة أن الموضوع جديد ولم يسبق أحد إليه فيما أعلم، وصعوبة وجود الكتب المتخصصة في اللغات السامية التي قامت بدراسة الجوانب الصوتية والدلالية والتركيبية للفعل في كل لغة على حدة، ثم بعد ذلك إجراء المقارنة بينهم.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجين: **الأول: المنهج الوصفي Descriptive Method**: يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا "[٨]. **الثاني: المنهج المقارن Comparative Method**: حيث تقوم هذه الدراسة على المقارنة بين العربية والعبرية، وبعض اللغات السامية .

خطة الدراسة:

وتشمل الدراسة على ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: الجانب الصوتي لفعل الكينونة في اللغات السامية.

المبحث الثاني: الجانب الدلالي لفعل الكينونة في اللغات السامية.

المبحث الثالث: الجانب النحوي والتركيبي لفعل الكينونة في اللغات السامية.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج التي تم الوصول إليها من خلال المقارنة.

المبحث الأول ـ الجانب الصوتي لفعل الكينونة في اللغات السامية

كان في اللغة العربية:

الكاف "ك" هو الحرف الثاني والعشرون من حروف الهجاء العربية، وهو صوت شديد مهموس، مخرجه بين مؤخرة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم، ويلفظ [k] بصوت انفجاري مرقق شبيه بلفظ القاف. وينتج صوت الكاف عند اصطدام مؤخرة اللسان بالجزء الرخو من سقف الحنك وانحباس الهواء ثم انفجاره خارجاً من الفم بحيث يكون الصوت مهموساً، وإذا ضاق الفراغ بين السقف الرخو ومؤخرة اللسان بحيث انطلق الهواء ولم يحدث جهر حدث صوت الحاء الرقيقة، وإذا حدث ما سبق جهراً حدث صوت الغين الرقيقة(٩).

وأما حرف النون فهو من الأصوات الصامتة التي يحدث أثناء النطق بها اعتراض في مجرى الهواء" ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون"(١٠) ومخرجه من حافة اللِّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللِّسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فُويق الثنايا مَخْرَجُ النون(١١).

ورد في لسان العرب "الكَوْنُ: الحَدَثُ، وقد كان كَوْناً وكَيْنُونة؛ عن اللحياني وكراع، والكَيْنونة في مصدر كانَ يكونُ أَحسنُ. قال الفراء: العرب تقول في ذوات الياء مما يشبه زِغْتُ وسِرْتُ: طِرْتُ طَيْرُورَة وحِدْتُ حَيْدُودَة فيما لا يحصى من هذا الضرب، فأَما ذوات الواو مثل قُلْتُ ورُضْتُ، فإنهم لا يقولون ذلك، وقد أَتى عنهم في أَربعة أَحرف: منها الكَيْنُونة من كُنْتُ، والدَّيْمُومة من دُمْتُ، والهَيْعُوعةُ من الهُواع، والسَّيْدُودَة من سُدْتُ، وكان ينبغي أَن يكون كَوْنُونة، ولكنها لما قَلَّتْ في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياءِ أَلحقوها بالذي هو أَكثر مجيئاً منها، إِذ كانت الواو والياء متقاربتي المخرج. قال: وكان الخليل يقول كَيْنونة فَيْعولة هي في الأَصل كَيْوَنونة، التقت منها ياء وواوٌ والأُولى منهما ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل ما قالوا الهَيِّنُ من هُنْتُ، ثم خففوها فقالوا كَيْنونة كما قالوا هَيْنٌ لَيْنٌ؛ قال الفراء: وقد ذهب مَذْهباً إِلا أَن القول عِندي هو الأَول"(١٢).

حذف لام الفعل في كان وهي النون قد ورد الأصل الثلاثي للفعل؛ فحذف النون لالتقاء الساكنين كما جاء في لسان العرب "وقول الحسن بن عُرْفُطة، جاهليّ:

لم يَكُ الحَقُّ سوَى أَنْ هاجَهُ رَسْمُ دارٍ قد تَعَفَّى بالسَّرَرْ

إنما أَراد: لم يكن الحق، فحذف النون لالتقاء الساكنين، وكان حكمه إذا وقعت النون موقعاً تُحَرَّكُ فيه فتَقْوَى بالحركة أَن لا يَحْذِفَها لأَنها بحركتها قد فارقت شِبْهَ حروف اللِّينِ، إذ كُنَّ لا يَكُنَّ إِلا سَوَاكِنَ، وحذفُ النون من يكن أَقبح من حذف التنوين ونون التثنية والجمع، لأَن نون يكن أَصل وهي لام الفعل، والتنوين والنون زائدان، فالحذف منهما أَسهل منه في لام الفعل، وحذف النون أَيضاً من يكن أَقبح من حذف النون من قوله: غير الذي قد يقال مِلْكذب، لأَن أَصله يكون قد حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين، فإِذا حذفت منه النون أَيضاً لالتقاء الساكنين أَجحفت به لتوالي الحذفين، لا سيما من وجه واحد ... وقال ابن جني: وأَرى أَنا شيئاً غير ذلك، وهو أَن يكون جاء بالحق بعدما حذف النون من يكن، فصار يكُ مثل قوله عز وجل: ولم يكُ شيئاً؛ فلما قَدَّرَهُ يَك، جاء بالحق بعدما جاز الحذف في النون، وهي ساكنة تخفيفاً، فبقي محذوفاً بحاله فقال: لم يَكُ الحَقُّ، ولو قَدَّره يكن فبقي محذوفاً، ثم جاء بالحق لوجب أَن يكسر لالتقاء الساكنين فيَقْوَى بالحركة، فلا يجد سبيلاً إِلى حذفها إِلا مستكرهاً، فكان يجب أَن يقول لم يكن الحق، ومثله قول الخَنْجَر بن صخر الأَسدي:

فإِنْ لا تَكُ المِرآةُ أَبْدَتْ وَسامةً فقد أَبْدَتِ المِرآةُ جَبْهةَ ضَيْغَمِ

يريد: فإِن لا تكن المرآة. وقال الجوهري: لم يك أَصله يكون، فلما دخلت عليها لم جزمتها فالتقى ساكنان فحذفت الواو فبقي لم يكن، فلما كثر استعماله حذفوا النون تخفيفاً، فإِذا تحركت أَثبتوها، قالوا لم يَكُنِ الرجلُ، وأَجاز يونس حذفها مع الحركة؛ وأَنشد:

إِذا لم تَكُ الحاجاتُ من همَّة الفَتى فليس بمُغْنٍ عنكَ عَقْدُ الرَّتائِمِ "[١٣].

הָיָה في اللغة العبرية:

الجذر (ה. ו. ה)، في العبرية: יְהוָה بمعنى الرب الإله الخالق المكون. كلمة للدلالة على الخالق الرب لدي اليهود، وهي من الفعل הָיָה كان أو وجد أو صار، ورد في جزينيوس: بمعنى كَانَ– حَدَثَ – مرَ –هوى"[١٤]، وقال אליעזר בן יהודה- اليعيزير بن يهوذا (عالم لغوي) "أن الفعل في الأصل هو הָוָה ومنه הָוָה، הויה، הויה، "התהוות[١٥]، الأمر: הֱיֵה أو הֱוֵי، مثل: "הֱוֵה גְּבִיר לְאַחֶיךָ"[١٦] وذكر אַבְרָהָם אֶבֶן– שׁוֹשָׁן –إيفين شوشان –(عالم لغوي) : الماضي הָיָה، ومن معانيه كَانَ (بكل معانيها)، جَرَى – صار– حَصَلَ –حَدَثَ.[١٧] وقد كان (הָיָה) يستعمل في النثر والشعر، و(הָוָה) يستعمل في الشعر فقط[١٨].

"فقد ذكر المحدثون أن الهاء لا يتعدى كونه الانسياب الطبيعي للنفس الصادر من الرئتين دون أي تدخل من أعضاء النطق في جريانه، فيما عدا ارتفاع اللهاة لإغلاق المجرى الأنفي، وأنَّ هذا الصوت يتشكل نتيجة ارتطام الهواء أو احتكاكه بجداري الحنجرة فوق فتحة الوترين الصوتيين قليلاً، اللذين يظلان خاملين لا يتذبذبان، وكذلك اللسان والشفتان، وهذا هو الوضع الصوتي الأصلي، ولكن قد يحافظ الوتران الصوتيان في أثناء إصدار الهاء على تذبذبهما المصاحب لأصوات العلة إذا وقعت بين صوتي علة "[١٩].

وقد ذكر د. كمال بشر في دراسة الأصوات العربية "أن الهاء تتكون عندما يتَّخذ الفم الوضع الصالح لنطق حركة كالفتحة مثلاً وهو أمر مهم لدراستنا هذه. فهذان الصوتان الهمزة والهاء صوتان حنجريان، وعند القدماء هما صوتان يخرجان من أقصى الحلق، ولا فرق بين الفريقين سوى أن القدماء عدوا الحنجرة جزءا من الحلق، فهي أقصى الحلق، وأما المحدثون فقد أوردوا أنهما حنجريان، وهي زيادة في التفصيل في المصطلح"[٢٠].

وعند مقابلة جذر الفعل הָיָה في العبرية بالجذر (هـ. و. ى)، في العربية: فقد ورد في اللسان "الهَواء، ممدود: الجَوُّ ما بين السماء والأَرض، والجمع الأَهْوِيةُ، وأَهلُ الأَهْواء واحدها هَوًى، وكلُّ فارغٍ هَواء. والهَواء: الجَبانُ لأَنه لا قلب له، فكأَنه فارغٌ، الواحد والجمع في ذلك سواء. وقلب هواء: فارغٌ، وكذلك الجمع. وفي التنزيل العزيز: وأَفْئِدَتُهم هَواء؛ يقال فيه: إِنه لا عُقولَ لهم. أَبو الهيثم: وأَفْئِدَتُهم هَواء قال كأَنهم لا يَعْقِلون من هَوْلِ يوم القيامة، وقال الزجاج: وأَفْئِدَتُهم هَواء أَي مُنْخَرِفة"(٢١)

وقد ورد في الفرق بين יְהִי، תְּהִי او יְהֵא، תְּהֵא، وهي سواء تنتهي بالهاء وهذا بتأثير من المقرا، أو الألف وهو بتأثير من المشنا הֵא, תְּהֵא -אֱהֵא ונְהֵא مصدرهم من الآرامية (٢٢).

من خلال المقارنة نجد أن هناك اتفاق اللفظ مع اعتبار الهاء والياء صوتًا واحدًا واختلاف الدلالة بين العبرية والعربية في دلالة اللفظ وهي السقوط فقط في العربية، بخلاف العبرية حيث وجدنا تعدد الدلالات للفعل **הָיָה** بمعنى: سقط أو حدث أو وقع، وهكذا نجد حدوث توسيع الدلالة في العبرية، ومن الجدير بالذكر أن العبرانيين لم ينطقوا بالكلمة التي نحللها تنزيهًا لها من النقص أو الخطأ على ألسن العامة والصبيان؛ لذلك هم يفضلون استعمال ونطق كلمة אֲדֹנָי سيدي؛ لكن اليهود أخذوا حركات هذه الكلمة ووضعوها لكلمه יְהוָה.

ومن الناحية الصوتية نجد حدوث تحول الواو إلى ياء في العبرية وذلك في تصريف الفعل ومشتقاته المختلفة، وهذا التحول دائم الحدوث وسبب ذلك قرب المخرج الصوتي، وكذلك الياء في العربية وتقابله الهاء في العبرية والتي تحتفظ بالصوت نفسه، والفرق بين الهمزة والهاء ليس كبيراً، فمخرجهما واحد، وهو الحنجرة بتعبير المعاصرين، أو أقصى الحلق في اصطلاح القدماء، ولكن الفرق بينهما يكمن في وضع الأوتار الصوتية عند النطق بهما، فبينما تحتوي الهمزة على مرحلة الإغلاق، نجد أن الهاء لا

تمر بهذه المرحلة، إذ لا تعدو الهاء أن تكون الانسياب الطبيعي للنفس الصادر من الرئتين دون أي تدخُّلٍ من أعضاء النطق، فيما عدا اللهاة التي ترتفع مغلقةً المجرى الأنفي. ويتشكّل صوت الهاء نتيجة ارتطام الهواء واحتكاكه بجداري الحنجرة، فوق الوترين الصوتيين قليلاً، ويظلُّ الوتران خاملين لا يتذبذبان، كما تبقى أعضاء النطق الأخرى كاللسان والشفتين خاملة، وإن أمكن القول إن الوترين الصوتيين قد يحافظان على تذبذبهما المصاحب لأصوات العلة إذا وقعت الهاء بين صوتي عّلة.[٢٣] وذكر אברהם מטלון ד"ר –إبراهام مطلون(عالم لغوي) في كتابه النطق العبري أن حرف الهاء من الحروف التي تميزت بوجودها في اسم الإله، وتأتي في نهاية الكلمة كأمهات القراءة، كما دلت على علامة التأنيث في العبرية وعلامة المفرد الغائبة وكذلك على الهاء الاتجاهية"[٢٤].

ولعلنا نجد إن اللغات السامية تتشابه في الألفاظ ويتغير فيها صوت حرف العلة حيث "أظهرت أكثر الدراسات اللغوية تقدَّماً أن هذه الأسس تكفي لتفسير عدد محدود من هذه الصيغ الفعلية فقط، أي تلك التي تحتوي أصواتاً حلقية وحنجرية، وتلك التي تبتدئ بالياء (– Y) (ولو لم يخل ذلك من بعض التحفظات .. وفي المجموعات الباقية يمكن أن نتبين أننا إنما نعالج في الأغلب جذوراً تتألف من ساكنين، أما الأصل الثالث فقد نشأ ثانوياً في عملية توحيد مع النظام الثلاثي الغالب، وقد أثبت هذا أنَّ كثيراً من الأفعال المعتلة تبدو في عدة صيغ وهي تشترك في أصلين اثنين، وفي خط أساسي من المعاني (أي معنى مشترك). ولكنها تختلف في الصوت الثالث، فإن يعكس هذا التفسير الحقيقة اللغوية بدقة فعلينا أن نعد تلك النظريات التي طُبّقت "[٢٥].

وعند المقارنة بين العبرية، والعربية نجد جذر فعل الكينونة هو (ك – و – ن) ويشابه في العبرية الجذر (ק– ו– ם) المشتق من الفعل الأجوف في العبرية بمعنى قام קָם، مع مقابلة الكاف في العربية بالقاف في العبرية، والنون في العربية بالميم في العبرية، وهي أحرف قريبة المخرج الصوتي ومنها كلمة מָקוֹם بمعنى مكان والتي هي

في العربية مشتقة من الفعل كان كما ورد في لسان العرب" وقيل: الميم في المكان أَصل كأَنه من التَّمَكُّن دون الكَوْنِ، وهذا يقويه ما ذكرناه من تكسيره على أَفْعِلة؛ وقد حكى سيبويه في جمعه أَمْكُنٌ، وهذا زائد في الدلالة على أَن وزن الكلمة فَعَال دون مَفْعَل، فإن قلت فان فَعَالاً لا يكسر على أَفْعُل إلا أَن يكون مؤنثاً كأَتانٍ وآتُنٍ. الليث: المكان اشتقاقُه من كان يكون "[٢٦].

وأقرب جذ ر (ك – و – ن) في العبرية هو"כּוּן" وقد ذكر جزينيوس " إن الجذر כּוּן هو فعل بمعنى كن حازمًا، ويرد في الآرامية بهذا الشكل، כּיּוּן في الوزن المزيد بالتضعيف، بمعنى رتب – نظم – باشر، وفي الأكادية، وفي العربية يقابله كان"[٢٧].

فعل كان في اللغة الأوجاريتية:

وقد ذكر حاييم رابين في كتابه عن اللغات السامية: في حديثه عن اللغة الأوجاريتية "أن الرابطة في جمل الوصف (as)، في حين أنها في الماضي وفي المستقبل (كون)، كما عثر أيضًا في إحدى الوثائق المعجمية على (wa) التي تستعمل بوصفها رابطة بمعنى "كان"، ولكن هذا الفعل لم يعثر عليه حتى الآن في النصوص"[٢٨] وهذا يؤكد أن الجذر(كون) هو الجذر الأصل لفعل الكينونة في اللغات السامية.

فعل كان في اللغة السبئية:

وقد ذكر حاييم رابين: في حديثه عن اللغة السبئية إنه "توجد في الأفعال المعتلة إشارات لذلك؛ حيث احتفظت بالواو والياء عند التصريف، وفي بعض الأحيان بتقليص الصائت المزدوج عند التصريف، مثل (كون (Kon) و(كان (Kan)، يكون (ykon) و(يكن (ykn). وكذلك (الروح (lrwh) و (الريح (lryh)، قنى (qny)، (يقني

(iyany). ويُحتفظ بالواو في الأفعال معتلة الفاء بالواو في تصريف الماضي، ولكن في النقوش الدينية الهرمية تتحول الواو في فاء الفعل إلى ياء"[٢٩].

فعل كان في اللغة الحبشية واللغة الأمهرية[٣٠]:

ሀለወ ، ሀ/ኮ ሀኔ ، ሀለወ كان/وُجد-ሀለወ

كـــــائن – ሆነ: v. n. Eth. ኮነ:: Tigr. ኮነ:: Ar. كَانَ موجـــود "[٣١]، وفـي اللغـة الأمهريـة ورد فـي القـاموس: بمعنـى وتصـبح، تصـنع، تحـدث، ومنـه يشـتق الوجود والقائمة، وردت كلمة بمعنى ربما يكون، أو دعه يكون،وجاء تركيب

ሁሉ: በርሱ: ሆነ: بمعنى الكل قد كان صنع بواسطته.

ورد في ተገለጸ القـاموس ደሁን فعل الكينونـة فـي اللغـة الأمهريـة يـأتي فـي شـكل فعـل مسـاعد فـي الجملـة، ويشـتق منـه الفعـل المبنـي ገለጸ

ነው:: ኦለ:: ሆነ::

للمجهول بمعنى هو كُشف ومنه يأتي تركيب بمعنى قد كان كُشف[٣٢].

فعل كان في اللغة الأكادية:

ورد في قاموس اللغة الأكدية للدكتور ياسـين الجبـوري " بمعنـى يكون صيغة المضارع، أو كُن صيغة الأمر، وذكر أنها كلمة (سامية) غربية، وردت بصيغة الأمر"[٣٣] وكذلك أورد **kânu بمعنـى** "يثبت في المكان، يبقى ثابتاً (كوكب) kuana، ,(**kânu**) (v) "[٣٤] والفعل بمعنى " يمتن، يحكم (أسس، حكم، مركز)، يدوم، يتحمل، يبقى مؤثراً، يُطيع، شريف، موثوق، صحيح، يكون مضبوطاً جداً، يُبقي مستمراً، بوضع خاص الطقس وحاجيات نذرية، لنصوص، طعام وأشياء أخرى، يَنصُب (مسلّة، حَجر حدود، كتابة، تمثالاً)، يضَعُ أجزاء من البناء بمركزه الصحيح، يُثبت أسس البناء، يشيد (سوراً، بناية، مدينة)، يُصمم مجرى ماء، حدوداً، يفرض إتاوة،

عُقوبة، يَجمَع ضرائب، يثبت التسليم بانتظام (القرابين، الطقوس، الشهرة، يُنظم، يقدّم رسمياً، يُعيّن شخصاً إلى مركز، وظيفة، يمنح، خص بحظ، كارثة الخ... يعيّن حقولاً، بيوتاً، أرزاقاً الخ..، يُحافظ ويُبقي على الحكم، حياة شخص، السلامة على الأشياء، دوام مدينة الخ.. يَشهَد، يُصرّح كشاهد، يعمل كشاهد، يُثبت حقيقة باعتباره شاهداً، يؤكد، يُصدِّق على، يثبت (رياضيات) "[٣٥].

ومما سبق، ومن خلال سرد المعاني السابقة يتضح تعدد الدلالات المختلفة للفعل كان في اللغة الأكدية وهذا يوضح أهمية فعل الكينونة واستعماله للدلالة على عدد من الأفعال المهمة في اللغة الأكدية مثل الحكم والتثبيت والتجميع والتعيين والتنصيب والتنظيم والمحافظة والمنح والبقاء والشهادة والعمل والإثبات الخ..

وقد يأتي بمعنى مبني للمجهول Kuta'une، أو للدلالة على الصفة مثل: kayan, kayamaniu, kayamānu، أو للدلالة على الحال مثل: kayāna وهي قريبة من كلمة **kanūku** كيان في اللغة العربية، ونجد ألفاظ kinunû –kanunaya

kanūnaya قريبة من لفظ الكينونة في اللغة العربية، و لفظ kinunu ورد معناه في القاموس الكانون أو التنور، وغيرها من المشتقات التي ذكرها القاموس"[٣٦] وكلمة "Kanzi " بمعنى مكان في اللغة *kinūnû* الأكدية ولعلنا لا نجد وجود فعل الكينونة في اللغة الأكدية بنفس حروفه في اللغة العبرية، وخاصة حرف الهاء وذلك بسبب "أن اللغة الأكادية قد فقدت معظم الأصوات الحلقية السامية الأصل، وإن كانت احتفظت بصوت الهمزة في بعض السياقات الاستعمالية، واستعاضت عن بعض الأصوات الحلقية بأصوات العلة القريبة منها من حيث النطق، كالعين والحاء والهاء"[٣٧].

فعل كان في اللغة السريانية:

قد ܗܘܐ وردت في قاموس سرياني عربي[٣٨] بأنها رغم دلالتها على ضمير هـو ܗܘ̈ܐ الغائب إلا أنها قد تأتي بمعنى الفعل كان، وورد في القاموس فعل كان وحروف باللغة السريانية هو , ܠܗܘܝ , ܠܗܘܐ , ܢܗܘܐ ومنـه يشـتق صـيغ ثانوية للمضارع

; ܠܗܘܝ , ܢܗܘܝ بمعنى أن يكون، موجودًا، يكون موجودًا، أن يحدث، حدث، صـار، اعتبـر، قـام، ܗܘ̈ܐ ou ܠܗܘ̈ܐ يأتي منه المجهول ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ ܕ.. وقد يأتي بمعنى حدث

كما نرى بإضافة حروف الجر لفعل كان يتحول لفعل الملكية، بمعنى كان له على النحو التالي: سيكون له وهكذا. ܗ̈ܘ̈ܐ + ܠ = *v. avoir,* = *v. to have,* وقد يأتي في شكل فعل كان الناقص كما في ܚܟܡ ܗ̈ܘ̈ܐ المثال التالي: بمعنى كان حكيمًا

قد يأتي في الماضي في شكل صيغة التمني كونوا *be,* soyez, ܗ̈ܘ̈ܘ̈ܢ ، أو الأمر

وقد يأتي بمعنى سيدخلن بإضافة لاحقة على النحو ܢܗ̈ܘ̈ܝܬ ܚܝܐ التالي:

وقد يدخل في جملة "كان قد ܐܡܢ ܗ̈ܘ̈ܐ ܗ̈ܘ̈ ܚܢܘܟ قال مثل:

أو للنفي مثل: ܠܐ ܗ̈ܘ̈ܐ ، وقد يشتق منها كلمة ܗ̈ܘ̈ܝ̈ܐ بمعنـى كـائن أو جوهر أو كينونة،

وفي الكلدانية وتأتي ܒܪܝ بمعنى خُلق –صار–حدث– عرض – وُلد[٣٩] ܒܪܝ "بمعنى: كون –أبدع صنع – أولد"[٤٠].

المبحث الثاني ـ الجانب الدلالي لفعل الكينونة في اللغات السامية

الفعل بين دلالتي الزمن والحدث

تُعرف الكلمة بأقسامها الثلاثة[٤١]: اسم، وفعل، وحرف، فالفعل يدل على زمن معين، أما الاسم فلا يدل على زمن معين، كما ذكر السامرائي في حديثه عن الفعل الناقص:" هذه المواد التي سلبت الدلالة على الحدث وأشارت إلى الزمان إشارات غير واضحة محدودة في كثير من الأحيان، ذهاب جماعة منهم إلى أن هذه المواد وهي (كان وأخواتها) حروف وليست أفعالاً "[٤٢]، وكذلك الحال في العرف الفلسفي إذ فرّق هايدغر بين تصورين للزمن أحدهما: الزمن العادي (الجاري)، والأساس الفلسفي لهذا التصور هو فيزياء أرسطو الذي يرى أنَّ الزمن مقياس الحركة التي تلاحق لحظات حاضرة ساد بهذا المفهوم تاريخ الميتافيزيقا، والآخر: التصور الأصلي أو الأصيل يتعارض مع التصور السابق إذ يتعلق بتناهي الدازاين (dasein)[٤٣] "[٤٤].

فيقول أبو بكر بن السراج في الفعل هو: "صوت لا يؤدّي معنى بعينه، وكفى؛ ولكنه يدل على الوقت، كذلك لا يعبر أي صوت من الأصوات الداخلة في الفعل ذا معنى بذاته، بمعزل عن صوت الفعل في مجموعه، ويرى النحويون العرب أنّ الفعل كلّ كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمن محددين ذلك بزمان محصل للتفريق بينه وبين المصدر؛ فالمصدر يدل على الزمان إذ الحدث لا يكون إلا في زمان لكن زمانه غير متعين كما في الفعل، وقلنا زمان لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط "[٤٥].

توصل النحاة بالاستقراء إلى أن الفعل موضوع لحدث مرتبط بزمان معين، ودلالة الفعل على الحدث بالتضمين لا بالمطابقة مثال ذلك دلالة البيت على السقف، أما دلالته على الزمان فهي مرتبطة بالبنية كونه لا يدل على الزمان البتة، إنما يدل اختلاف ابنيته على اختلاف أحوال الحدث من المضي، والاستقبال، والحال يحتاج إلى مسند إليه ولا يأتي مستقلاً عنه فهو لا يقوم بنفسه، ولا يؤدي معنى تاما من دون

فاعله، أو نائب فاعله فالإسناد يمنحه الدلالة على الحدث، والصيغة تمنحه الدلالة على الزمن"(٤٦).

وقد حاول الدكتور تمام حسان في بحثه عن الزمن التفريق بين مصطلحين أساسيين في دراسة النحو العربي هما الزمن والزمان... فرأى أَنَّ الزمان كمية رياضية من كميات الوقت تقاس بأطوال معينة ومحددة كالثواني، والدقائق، والساعات والنهار، والأيام، والشهور، والسنين، والقرون، والحقب، والعصور، فلا يدخل في تحديد الصيغ المفردة، ولا في تحديد مضي الصيغ في السياق، وغير مرتبط بالحدث كارتباط الزمن النحوي، فالزمن النحوي وظيفته السياق، بينما الزمن الصرفي وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق وهنا لاب من النظر إلى الزمن في السياق نظرة تختلف عما يكون للزمن في الصيغة المنعزلة" (٤٧).

ومن الطبيعي أن يدل الفعل على الزمن وهو أمر حادث في كثير من اللغات ولاسيما العربية؛ وذلك بصيغ وتراكيب معروفة، فالفعل العربي لا يفصح عن الزمن بعينه وإنما يتحصل من بناء الجملة التي قد تشمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمن في حدود واضحة، وهي صفة تشمل اللغات السامية عموما، فالفعل فيها تحيط به مجموعة من العلاقات الزمنية تحددها المساعدات والروابط كالنفي، والشرط، والظروف، مما يجعلها تساهم في أحالته الزمنية، وهو ما عُرف بالزمن السياقي النحوي فإنه جزء من الظواهر الموقعية السياقية؛ لكون دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه، وعلى قرينته في السياق"(٤٨).

عند استعمال التعريف الشائع "أزمنة" في اللغات السامية القديمة فإن مثل هذه الصيغ تشير في الأساس إلى الجهة (aspect)، التي تشير إلى الفرق بين حدث تم وانتهى (Perfectum – التمام) بغض النظر عن زمن وقوعه، وبين حدث مستمر أو مشكور (Imperfectum– اللاتمام) (بغض النظر عن زمن وقوعه، حيث يعده المتكلم

على أنه مستمر آخذ في الحدوث والمعتاد هو اعتبار أحداث الماضي أنها قد تمت وانتهت في حين تُعد أحداث المستقبل على أنها ما زالت مستمرة الحدوث، وتستعمل هذه الصيغ أيضًا للتعبير عن زمن نسبي يرتبط بوقت –الحديث وهذا أمر غريب عما هو شائع ومألوف، ولا يُعدّ هذا تفردًا للغات السامية، بل على العكس؛ إذ إنَّ التعبير عن الجهة (aspect) أمر مألوف في لغات العالم أكثر من التعبير عن الزمن لكن اللغات السامية المتأخرة، مثل عبرية المشنا قد طورت التعبير عن الزمن، عندما فضلت في بعض الأحيان الإشارة إلى الجهة (aspect) المركبة أكثر من التعبير عن الزمن (مثل: כָּתַב كاتف) : كتب، הָיָה כּוֹתֵב {هياه كوتِف} كَانَ يَكتُبُ)"[٤٩].

الأفعال الملحقة بالكينونة:

وهي ما تسمى بالنواسخ في عُرف النحويين أدوات وظيفتها الأساسية النسخ، وهو في اللغة بمعنى الإزالة والإبطال وإقامة آخر مكانه، أي أن تزايل أمرًا كان من قبل يُعمل به ثم تنسخه بحادث غيره[٥٠] قال تعالى "ما ننسخ من آية أو ننسها نأتِ بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير"[٥١]، وما النسخ إلا في أحكام الأمر والنهي، والحظر والإطلاق، والمنع والإباحة، فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ" [٥٢].

تقسم النواسخ في العربية قسمين: أحدهما النواسخ فعلية تشمل: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وأفعال القلوب (ظنّ) وأخواتها، ثانيها: النواسخ الحرفية متفرعة إلى (إنَّ واخواتها)، ولا النافية للجنس، ولعلّ. أوّل من صرح بالمعنى الاصطلاحي للنواسخ وفرّق بينه وبين المعنى اللغوي هو ابن هشام في كتابه (قطر الندى وبل الصدى) إذ قال: النواسخ جمع ناسخ وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة وفي الاصطلاح ما يرفع حكم المبتدأ والخبر وهو ثلاثة أنواع ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو (كان وأخواتها)، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها)، وما ينصبهما معا (ظن وأخواتها [٥٣].

تدخل الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) على العناصر الكلامية في الجملة الاسمية فتولد جملاً جديدةً محدثةً تحولاً كبيرًا في البنية الإعرابية للمبتدأ والخبر، إذ تنصب الأول، وترفع الثاني. هذا التغيير في البنية السطحية لا يؤثر على نوع الجملة؛ لأن عامل الإسناد في الجملة الاسمية لا على معنى الزمن بل نسبة الخبر إلى المبتدأ عن طريق الوصف، فإذا أردنا أن نشرب الجملة الاسمية معنى الزمن خالصا من دون الحدث ندخل الناسخ عليها، وبذلك نزيل عنها طابعها الأصلي وهو الخلو من الزمن وهذا معنى النسخ، واختيار لفظة النواسخ لهذه العوامل اختيارًا موفقًا منسجما مع المعنى اللغوي وهو ما يزيل الشيء ويحل مكانه، أو يُبطل حكمًا سابقًا ويحلّ مكانه حكماً جديدًا.

للاستعمال قوة وسلطان في جميع اللغات وهو من أهم ميزات اللغة العربية، وخاصية تنفرد بها عن غيرها إذ يمكن للمتكلم أن يلمح العلاقة بين التراكيب لمحًا عقليًا، بينما تحتاج اللغات الأخرى إلى كلمات خاصة للدلالة على الإسناد، جميع هذه الأفعال تفيد الدلالة على الزمن ولا يفيد واحد منها معنى الحدث، وإنَّ جميعها إلا (كان) يضيف إلى الزمن أحد معاني الجهة، فهم بذلك أثبتوا لها علامة جوهرية من علامات الفعل"(٥٤).

لكنهم ما لبثوا أن اختلفوا على إفادتها معنى الحدث مما دفعهم إلى وصفها بالأفعال الناقصة، وسبب النقص فيها يرجع إلى عدم دلالتها على الحدث؛ لكونها تفيد معنى الزمن فقط، أما الثاني فإنَّها لا تكتفي بمرفوعها بل تحتاج إلى منصوب ليكمل معناها" (٥٥)، وللفعل (كان) مقام خاص في بناء الجملة العربية إذ تحولت هذه الأفعال من مجرد الدلالة على الحدث وهو الكون العام كما في (كان)، والكون المقيد كما في سائر أفعال هذا الباب والمقترن بزمان ما، ثم آل به الاستعمال إلى شيء آخر وهو أن مرفوعه صار مفتقرًا إلى وصف آخر ما اسماه النحاة الأوائل (الخبر) حينًا، و(الحال) حينا آخر، فـ (كان عنصر مخصص للحمل، ونصب خبرها ليس من باب الوظيفة التركيبية كأمثالها في النحو العربي من رفع الاسم ونصب الخبر، أو من باب الوظيفة

الدلالية أو التداولية لكنه يعود إلى عناصر سياقية في البنية المكونية أسند على أثرها النصب إلى ما عُدّ خبرًا لها في النحو الوظيفي"(٥٦).

قد تتغير المصطلحات في التحليل النحوي، ولكن فكرة الإسناد لا تتغير فيه وذلك؛ لأن البنية الأساسية في الجملة المنسوخة هي المبتدأ والخبر، وإن تغيرت المصطلحات الدالة عليها على وفق التغيير الحادث، فتعددت التسميات في هذا الباب بين النحاة، وأخص بالذكر منهم ابن يعيش (٦٤٣هـ) إذ أطلق عليها أفعالاً ناقصة تارة؛ لأنَّ الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان وهي تدل على زمان فقط فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة وأفعال العبارة تارة أخرى؛ لكونها أفعالاً لفظية لا حقيقية تدخل على المبتدأ والخبر، فأفادت الزمان في الخبر وصار الخبر كالعوض من الحدث، فلذلك لا تتم الفائدة بمرفوعها حتى يأتي المنصوب، فالتغيير الحاصل في الجملة يرتبط بتغيير الحركة الإعرابية إلَّا أَنَّ النواسخ لها وظيفتها الدلالية فكل ناسخ يضفي على الإسناد دلالات معينة"(٥٧).

وأرجح الرأي القائل أنَّ النواسخ أدوات فعلية، تشبه الفعل الصريح من الناحية البنيوية؛ لأنَّ الكلام العربي لا يخرج عن التقسيم الثلاثي – الاسم، والفعل والحرف – فضلاً عن مطابقتها للكثير من خصائص الأفعال مثل: تصرف بعضها، دخول تاء التأنيث وتاء الفاعل عليها، دخول (قد) وغيرها مما يصلح للدخول على الأفعال، أما من الناحية الدلالية، فإنّ الفعل الناسخ لا يصل إلى مرتبة الفعل العادي لعدم اكتمال معناه، إلا أنه قد يصل أحيانا إلى الكمال في حالة كان التامة؛ لذا فهي أقرب إلى الأدوات منها إلى الأفعال؛ لكونها محدودة التصرف، كما أنَّ الجملة مكتملة الإسناد بدونها وإنما هي كالأدوات تضفي معاني خاصة على الكلام، ورأى بروكلمان أنها أفعال انحطت من مرتبة الفعل إلى مرتبة الرابطة (copula) التي تقييد الجملة الإسمية الخالية من الزمن بزمن محدد، ومما جرى عليه العُرف النحوي في الغرب على أن يقسموا الفعل في الألسنية السامية – منها العربية على قسمين: تام وغير تام

(perfective& imperfective وهو تقسيم زمني يحاول ربط زمن معين بشكل معين، فالزمن التام يراد به الماضي، وغير التام هو ما لا يدل على زمن بعينه، فالنواسخ جميعها أدوات بعضها محمول على الفعلية، وهو ما زال محتفظًا بصورته بين الأفعال التامة نحو (كان، دام، زال، وبرح) إلى آخر ما هنالك، وأنه حين أصبح بين النواسخ زال عنه سمة التمام فاتحد بدلاً عنه في بعض الحالات معنى آخر من معاني الجهة واكتفى في بعضه بمعنى الزمن من دون غيره" (٥٨).

واللغة العربية من أكمل اللغات السامية كما وصفها برجشتراسر (مستشرق وعالم لغوي) في حديثه عن دلالات الزمن إذ يرى إنَّ: تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها وذلك بواسطتين: أحدهما اقترانها بالأدوات نحو قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وفي النفي لا أفعل بخلاف ما أفعل، ولن يفعل بخلاف لا يفعل، وما أفعل، والأخرى تقديم فعل (كان) نحو (كان قد فعل)، فكل هذا ينوع معاني الفعل تنويعا أكثر بكثير مما يوجد في أي لغة كانت من سائر اللغات السامية، قريبا من غنى الفعل اليوناني والغربي، أو بالأحرى أغنى منهما في بعض الأشياء"(٥٩).

قال ابن بري: أَنه يلحق بباب كان وأَخواتها كل فِعْلٍ سُلِبَ الدِّلالةَ على الحَدَث، وجُرِّدَ للزمان وجاز في الخبر عنه أَن يكون معرفة ونكرة، ولا يتم الكلام دونه، وذلك مثل عادَ ورَجَعَ وآضَ وأَتى وجاء وأَشباهها كقول الله عز وجل: يَأْتِ بَصيراً"(٦٠)

وأخوات كان في اللغة العربية كما صنفها العلماء العرب: أَصْبَحَ- أَضْحَى- ظلَّ- أَمْسَى- بَاتَ- صَارَ- لَيْسَ- مَا زَالَ- ما بَرِحَ- ما انْفَكَّ- ما فَتِئَ- ما دَامَ.

ويمكن تعريف كان وأخواتها بأنها مجموعة من الأفعال الناسخة الناقصة، وهي أفعال تدخل على الجملة الإسمية من المبتدأ والخبر فتنسخها عن عملها، وكذلك هي ناقصة فتحتاج إلى مرفوع لها (وهو اسمها)، ومنصوب (وهو خبرها)؛ حتى يتم المعنى، ولذلك فهي ناقصة.

قد يأتي فعل كان بأي من معاني أخوته؛ لذا نعرض تقسيم كان وأخواتها حسب دلالتها، ومعناها:

ما يدل على التوقيت: أَصْبَحَ: تعبر عن توقيت الصباح. مثال: أَصْبَح الدلوُ فارغًا.

- أَضْحَى: وهي تعنى التوقيت أيضًا؛ في وقت الضحى. مثال: أضحى الجوُّ مشمسًا.
- ظَلَّ: وهي تعني حدوث الحدث في فترة النهار. مثال: ظل العَالَمُ منتظرًا الحدث العظيم.
- أَمْسَى: وهي لتوقيت المساء. مثال: أمست الطيورُ عائدةً إلى أعشاشها.
- بات: وهي لتوقيت الليل. مثال: بات الجنديُّ حارسًا لبلده.

ما يدل على التحوُّل: صار: معناها تحول الشيء لحالة جديدة، مثال: صار الطّعامُ جاهزًا.

ما يدل على النفي، هو: ليس: تفيد النفي. مثال: ليس الفضاءُ الآن سرًا خفيًا.

ما يدل على الاستمرار، وهي: ما زال، ما برح، مافتئ، ما انفك.

وأفعال الاستمرار لا تعمل عمل كان إلا إذا سُبِقت بحرف نفي كما في الأمثلة السابقة.

أمثلة: ما زال السّلامُ أملَ العالمِ – ما برح العالمُ يسعى للسلامِ – ما انفك العلمُ منقذًا للبشرية – ما فتِئ الجهلُ مناهضًا للتقدُّمِ.

ما يدل على بيان المدة: ما دام: تدل على المدة. مثال: أَلْزَمُ الصمتَ مَا دَام المُعلمَ يَتَحدَّثُ.

كان على اختلاف صيغه نحو: كان قد فعل، وكان يفعل، وسيكون قد فعل إلى آخر ذلك، فكل هذا ينوع معاني الفعل تنويعا أكثر مما يوجد في أية لغة كانت من سائر اللغات السامية "[٦١].

وقد ميزت اللغة الانكليزية أيضًا بين المصطلحين (الزمن والزمان)، فأفردت للزمان كلمة (time) بمفهومها الظرفي أو الوقتي، وكلمة (tense) ارتبطت بما تعنيه بالزمن"[٦٢]

ظاهرة الاتساع اللغوي:

"تُعد من الظواهر التي استحوذت على اهتمام العلماء من لغويين، وبلاغيين، ونحويين، وفقهاء وقد كان لكل منهم وجهة نظر وتعريف فيها، وقد عُرف قديما عند النحويين، أما المحدثون فعبروا عن الاتساع بمصطلحات عدة منها: الخروج، والعدول، والانزياح، أو التغيير منطلقين من حقيقة مفادها أن من ميزات اللغة في الأدب هو الخروج عن مألوف العبارة، عرّفه عبد السلام المسدي(أكاديمي،وعالم لغوي تونسي) :هو تصرف في هياكل دلالات اللغة أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف بحيث ينقل الكلام من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية أو الأدبية ويتم ذلك بجدول التوزيع والاختيار أي العلامات الاستبدالية"[٦٣].

وفي باب الأفعال الناسخة التوسع هو نوع من التوسع في المعنى عموما له أساليبه، وطرقه لا يتبين إلا بعد التركيب، يتأتى باللفظ المشترك مرة، أو بالصيغة، أو بالأعراب، أو بالجمع بين بعضها مره أخرى، ويرى الدكتور هادي أحمد فرحان (أكاديمي، وعالم لغوي عراقي): أنَّ هذا التوسع قائم على ركيزتين: الأولى دلالة الفعل، والثانية أثره الإعرابي"[٦٤].

وقد وضع النحويون ضوابطاً للتوسع في هذا الباب منها ما يتعلق بالشاهد النحوي، وانسجام المعنى، فضلاً عن القرينة الإعرابية، والتأويل القريب، ومعاني الأفعال التي ألحقت بباب النواسخ لا تخرج عن أحد هذه الاتجاهات: أولها المعنى الموافق، فبعض الأفعال شاركت الأفعال الناسخة المشهورة في دلالتها وهي (غدا، راح، أسحر، أفجر، أظهر) مؤقتة بوقت خاص حالها كحال (أصبح، أمسى، أضحى) ولكنها

تخلفت عن اللحاق بها عند الجمهور لقلة استعمالها، وندرة شواهدها، ثانيها: تعميم الدلالة أو تخصيصها فما عُمم في دلالته الأفعال المرادفة لـ(صار) وهي: (عاد، آض، رجع) معناها الخاص العودة والرجوع، ومعناها العام الانتقال والتحول من حال إلى حال وهو المعنى العام لـ (صار) لذا حملت عليها في العمل، ومما خصص في دلالته الأفعال المرادفة لـ(ما زال وأخواتها) فهذه الأفعال دلالتها الخاصة هو عدم الزوال ولكن معناها الأخص الذي من أجله نسخت الابتداء الاستمرار والبقاء وهو لازم من لوازم عدم الزوال"[٦٥].

اتفق النحويون على أنَّ (كان) باب أفعال الكينونة مقدمة على غيرها لكثرة ورودها، وتشعب مواضعها، أصبح أمسى، أختان؛ لأنهما متقابلان في طرفي اليوم، (ظل، أضحى) أختان لاتفاقهما في المعنى، (مادام مازال، ما انفك ما فتئ، ما برح) أخوات لانعقادها بـ (ما) في أولها، (بات، صار) أختان؛ لاشتراكهما في الاعتلال، و(ليس) منفردة، لأنها لا تتصرف تبقى ملازمة لحالة واحدة"[٦٦]، وحملت هذه الأفعال على (كان) لشبهها إياها في العمل، دالة على إثبات أحداث واقعة في ظرف معين، ولا نستطيع أن نهتدي إلى شيء من الماضي من هذه الأبنية"[٦٧].

وردت الأفعال الملحقة بالكينونة في كلام العرب عن طريق شواهد عدة إِلَّا أَنَّ النحاة عاملوها معاملة النادر الغريب فهذا، ابن مالك (٦٧٢هـ) يقول في كتابه شرح التسهيل: "ولا يكاد النحويون يعرفونها إلا من عُني باستقراء الغريب"[٦٨].

دأب علماء العربية في تحليلاتهم النحوية على الربط بين المعنى الذي يعدُّ جانبًا مهما من جوانب اللغة، بل لا توجد لغة من دون معنى، والإعراب الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، أما العلامة الإعرابية فهي القرينة البارزة من القرائن المعنوية، وقد تعددت المعاني عند النحويين في تحليلاتهم للتركيب الجملي ما بين المعنى النحوي الذي أطلق عليه الدكتور تمام حسان المعنى الوظيفي فكل كلمة في

السياق لها وظيفة محددة تتأتى من صيغتها، ووضعها لا من الاعتماد على دلالتها في مفهومها اللغوي فقط، فهو طرق التعليق بين الكلام وربطها بعضها ببعض، فضلاً عن المعنى الدلالي وهو ذلك المعنى الذى يتأتى من مجموع المعنيين المعجمي والنحوي وفق معطيات الموقف السياقي، وبهذا نفهم أن أفعال الكينونة في أصل تقعيدها مبني على مجموعة من الأفعال ثم فرض الاستعمال اللغوي للعربية؛ لكونها لغة اثرائية متجددة في سياقات متنوعة أفعالاً أخرى حملت عليها في العمل" (٦٩).

دلالات فعل الكينونة في بعض اللغات السامية:

وعند البحث في اللغة الأشورية عن دلالات الزمن نجد إنه "يوجد في الأشورية، إلى جانب الزمنيين القديمين، زمن ثالث كذلك، للدلالة على الحدث المستمر، وهو ما يسمى: Permansiv وينشأ في الوزن الأصلي، من صيغة فرعية لاسم الفاعل، ذات حركة قصيرة: kasid، ومنها يبنى المؤنث: kasdatوكذلك الجمع قياسا على الفعل، مذكرا: (ni)kašdü ومؤنثا: kašda وفي الخطاب والتكلم، تتصل الضمائر بالأصل بحركة: (ق)، التي لا يعرف مصدرها حتى الآن: المخاطب المذكر المفرد: kašdāt(a)، والمؤنث: kašdāt والمتكلم المفرد: kasdak(u) والمخاطب المذكر الجمع: kasdatunu والمتكلم الجمع: kasdani(nu) وفي الأوزان الأخرى، يجرى مثل هذا التصريف، مع أبنية المصادر منها.

وفي السريانية، تنتج صيغة للتعبير عن الحاضر (Präsens) باتصال اسم الفاعل، بالضمائر الشخصية التي تتعلق بآخره، وتختصر لذلك. وفي السريانية الحديثة تسد هذه الصيغة وحدها، مسد الأزمنة السامية القديمة التي فقدت فيها "(٧٠).

وفي اللغة العبرية نجد من دلالات الجذر "כון"، وهو الأقرب لجذر فعل الكينونة في العبرية واللغات السامية بشكل عام.

ويأتي على وزن نفعل נְכוֹנָה بمعنى صواب كما ورد في سفر أيوب "כִּי לֹא דִבַּרְתֶּם אֵלַי נְכוֹנָה، כְּעַבְדִּי אִיּוֹב "[٧١] بمعنى: لأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ الصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ، هذه الترجمة العربية للتناخ، ونجد أن لفظ נְכוֹנָה أقرب إلى نكون، ولو ترجمت هكذا (لأنكم لم تحدثوني فنكون كعبدي أيوب) نجد المعنى يستقيم.

נָכוֹנוּ بمعنى ظَهَرَ أو مستعدة كما ورد في سفر حزقيال "וַתָּבֹאִי בַּעֲדִי עֲדָיִים: שַׁדַּיִם נָכֹנוּ וּשְׂעָרֵךְ צִמֵּחַ، וְאַתְּ עֵרֹם וְעֶרְיָה"[٧٢] بمعنى: وَبَلَغْتِ زِينَةَ الأَزْيَانِ. نَهَدَ ثَدْيَاكِ، وَنَبَتَ شَعْرُكِ وَقَدْ كُنْتِ عَارِيَةً، والترجمة العربية ترجمت נָכוֹנוּ بمعنى نَهَدَ، هي ترجمة بعيدة، والأولى ثَدْيَاكِ بارزة.

נָכֹנוּ بمعنى نقتله كما ورد في سفر التكوين "וַיִּשְׁמַע רְאוּבֵן، וַיַּצִּלֵהוּ מִיָּדָם؛ וַיֹּאמֶר، לֹא נַכֶּנּוּ נָפֶשׁ"[٧٣] بمعنى: فَسَمِعَ رَأُوبَيْنُ وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ: «لاَ نَقْتُلُهُ»، وأعتقد الأقرب للفعل هو فعل نكل بالعبرية بمعنى مكر، دبر مكيدة[٧٤]، ولكن أدغمت اللام في النون.

נָכוֹן بمعنى صحيح كما ورد في سفر التثنية " וְדָרַשְׁתְּ וְחָקַרְתְּ וְשָׁאַלְתְּ، הֵיטֵב؛ וְהִנֵּה אֱמֶת **נָכוֹן** הַדָּבָר، נֶעֶשְׂתָה הַתּוֹעֵבָה "[٧٥] بمعنى: وَفَحَصْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدٌ، قَدْ عُمِلَ ذلِكَ الرِّجْسُ فِي وَسَطِكَ.

נָכוֹן بمعنى ثابت كما ورد في سفر المزامير "נָכוֹן לִבִּי אֱלֹהִים، נָכוֹן לִבִּי؛ אָשִׁירָה، וַאֲזַמֵּרָה. "[٧٦] بمعنى: ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اَللهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أُغَنِّي وَأُرَنِّمُ.

وعلى وزن הִקְטִיל نجد הִכּוֹן بمعنى اسْتَعِدَّ، كما ورد في سفر عاموس "כִּי–זֹאת אֶעֱשֶׂה–לָּךְ، הִכּוֹן לִקְרַאת–אֱלֹהֶיךָ יִשְׂרָאֵל "[٧٧] بمعنى: فَمِنْ أَجْلِ أَنِّي أَصْنَعُ بِكَ هذَا، فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ إِلهِكَ يَا إِسْرَائِيلُ.

וְתִכֹּן بمعنى مِقْدَارَ، كما ورد في سفر الخروج "וְעַתָּה לְכוּ עִבְדוּ, וְתֶבֶן לֹא–יִנָּתֵן לָכֶם; וְתֹכֶן לְבֵנִים, תִּתֵּנוּ"(٧٨) بمعنى: فَالآنَ اذْهَبُوا اعْمَلُوا. وَتِبْنٌ لاَ يُعْطَى لَكُمْ وَمِقْدَارَ اللِّبْنِ تُقَدِّمُونَهُ.

יִכּוֹן بمعنى يُثَبَّتُ، كما ورد في سفر الأمثال "מָלֶךְ שׁוֹפֵט בֶּאֱמֶת דַּלִּים–כִּסְאוֹ, לָעַד יִכּוֹן"(٧٩) بمعنى: اَلْمَلِكُ الْحَاكِمُ بِالْحَقِّ لِلْفُقَرَاءِ يُثَبَّتُ كُرْسِيُّهُ إِلَى الأَبَدِ. ولو جاء (ويكون) بدلًا من (يُثَبَّتُ) لاستقام المعنى.

הָכֵן بمعنى رَاسِخٍ، كما ورد في سفر يشوع "וַיַּעַמְדוּ הַכֹּהֲנִים נֹשְׂאֵי הָאָרוֹן בְּרִית–יְהוָה בֶּחָרָבָה, בְּתוֹךְ הַיַּרְדֵּן--הָכֵן "(٨٠) بمعنى: فَوَقَفَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسَطِ الأُرْدُنِّ رَاسِخِينَ.

הָכִינוּ بمعنى هَيِّئُوا كما ورد في سفر التثنية "עִבְרוּ בְּקֶרֶב הַמַּחֲנֶה, וְצַוּוּ אֶת–הָעָם לֵאמֹר, **הָכִינוּ** לָכֶם, צֵידָה"(٨١) بمعنى: جُوزُوا فِي وَسَطِ الْمَحَلَّةِ وَأْمُرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: هَيِّئُوا لأَنْفُسِكُمْ زَادًا.

נְכֹנִים بمعنى مُسْتَعِدِّينَ، كما ورد في سفر الخروج "וְהָיוּ נְכֹנִים, לַיּוֹם הַשְּׁלִישִׁי: כִּי בַּיּוֹם הַשְּׁלִשִׁי, יֵרֵד יְהוָה לְעֵינֵי כָל–הָעָם "(٨٢) بمعنى: وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَنْزِلُ الرَّبُّ أَمَامَ عِيُونِ جَمِيعِ الشَّعْبِ.

وتأتي مشتقات متعددة من هذا الجذر مثل כּוֹנֵן، הִתְכּוֹנֵן بمعنى أقام، أسس، شيد، أنشأ، وطد، ألف، شكل، نصب، سدد، صوب، وجه، وكلها تقترب من دلالات لفظ الكينونة في اللغات السامية كالتكوين والتشييد والإنشاء.

المبحث الثالث ـ الجانب النحوي والتركيبي لفعل الكينونة في اللغات السامية

الخصائص التركيبية للفعل "كان" في الجملة

أولًا – كان داخل الجملة الاسمية:

إن الجملة الاسمية كثيرة الاستعمال في اللغات السامية، بخلاف اللغات الهندوأوربية تكاد ألا توجد فيها أصلاً، حل محلها نوع من الجمل الفعلية فعله (كان)، يوجد مثله في اللغات السامية أيضًا، يستعمل معناه كالرابطة بين المبتدأ وخبره، إلا أنها حافظت على الجملة الاسمية المحضة في حيز واسع ؛مما اضطرها إلى ادخال الفعل (كان) على اختلاف صيغه فيها؛ وذلك لاحتياجها إلى التنوع في الأوقات وغيرها، أو التفريق بين الماضي والحاضر والمستقبل، أو بين المرفوع والمنصوب، فمعاني السياق في حقيقتها لغوية تتأتى من معرفة الخصائص التي تضع المفرد أو التركيب في مقابلات استبداليه سلبًا وإيجابًا حتى تضعه موضعه الصحيح أو الاحتمالي، وكلُّ هذه العمليات تحدث في ذهن المتكلم الأصلي للغة بأسرع وقت ممكن؛ ولذلك يتردد الأجنبي عن تلك اللغة في تحديد هذا الاستعمال أو ذاك(٨٣)، وهو ما يُعرف بالعربية النظم، ومعناه اللغوي التأليف أما اصطلاحًا فهو: "تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني، متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل"(٨٤)، ويطلق عليه أيضا مصطلح الرصف عند (فيرث واتباعه أصحاب النظرية السياقية يُراد به: "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة" (٨٥).

"عند إسناد: (كبير) إلى (بيتي) في جملة أسمية محضة، لم يمكنني أن أفرق بين: (بيتي قد كان كبيرا) و(بيتي سيكون كبيرا) و(ليكن بيتي كبيرًا). ويمكنني أن ألحق بها النواصب نحو: (إلى أن يكون بيتي كبيرًا) أو أن اشتق منها مصدرًا، نحو: (كون بيتي كبيرًا). والعربية أكثر تنويعا وتخصيصا في هذا الباب، من سائر اللغات السامية. والأكدية على ضد ذلك، فالفعل الذي معناه: (كان) في الأكدية، وهو: basi لا يستعمل فيها إلا نادرًا(٨٦).

والجملة الأسمية المحضة، كما أنها مبهمة من جهة الأوقات وما شاكلها، فهي مبهمة أيضا من جهة طبيعة العلاقة بين المبتدأ وخبره، فإنا نراها وصفية في بعض أفرادها، نحو: (بيتي كبير)، كـ(بيت كبير) وبدلية في البعض الآخر، والبدل نفسه مبهم، نحو: (لباسهم حرير) (كلباس حرير) (أي: لباس من حرير)، ولها أنواع غير هذين. فهذا الإبهام يدل على القدم، فكانت الجملة الاسمية المحضة، من أقدم تركيبات اللغات، والعربية مع احتوائها على وسائط التخصيص والتعيين، قد حافظت على هذا التركيب الأولى المبهم أيضا"[٨٧].

وقد خلص الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن "مبتدأ الجملة الاسمية، معرفة على العموم، وخبرها نكرة ومن الروابط التي تربط المبتدأ في الجملة الإسمية بخبره: إدخال ضمير بينهما. وهذه الوسيلة في الربط بينهما، قديمة جدًّا، شائعة في اللغات السامية، وربما كانت أقدم من الربط بالأفعال التي معناها: (كان). والضمير المستعمل للربط هو ضمير الغائب إذا كان المبتدأ غائبا، وفى بعض اللغات السامية، إذا كان المبتدأ متكلما أو مخاطبًا أيضا. مثاله في الآرامية: anahna himmo abdohi [٨٨] أي: (نحن هم عباده) ومثل ذلك لا يكاد أن يوجد في العربية "[٨٩].

تُعد الجملة الإسمية سمة رئيسة بين اللغات السامية (وبعض اللغات الحامية)، وتربط الجملة الإسمية بين عنصرين اسميين دون وجود فعل، ويتمثل الاختلاف بينها وبين الجملة الفعلية في التركيب تختلف اللغات السامية في استعمال الأفعال داخل الجملة الاسمية؛ حيث تظهر الأفعال في الجملة الاسمية من أجل التعبير عن الزمن أو ما شابه ذلك (مثل: الروابط)، لكن لا يمكن الاستنتاج من ذلك أن هذا الأسلوب لم يكن مستعملاً في السامية الأم؛ لأنه على الأقل توجد لأفعال الكينونة، مثل: " הָיָה هياه: "كان" في العبرية و"كون" في العربية والفينيقية، نظائر في اللغات الحامية، ويحتمل وجود روابط مختلفة في السامية الأم تكون ذات دلالات متنوعة نوعا ما، كما هو الحال في بعض اللغات الحامية... ويبدو أن إلحاق الجمل في السامية الأم كان يتم دون

الاستعانة بأدوات ربط، وذلك لاختلاف أدوات الربط في اللغات التاريخية عن بعضها البعض بشكل كبير في أصلها وجوهرها، وتُعد جملة الحالة نوع من الجمل الفرعية الخاصة باللغات السامية"(٩٠).

"وقد يدخل الضمير في العربية، بعد فعل (كان) أيضا، نحو: (وإن كان ها هو الحق)(٩١) . فإذا كان المبتدأ متكلما، كان الضمير متكلما أيضا، وكذلك في المخاطب، نحو: (كنتَ أنتَ الرقيب عليهم)(٩٢). وذلك يدل على أن لإدخال الضمير في مثل هذه الجملة أصلين؛ أحدهما: ضمير الفعل المستعمل في الجملة الاسمية المحضة. والآخر ضمير التأكيد في مثل: «قمت أنت"(٩٣).

"وكذلك في خبر (كان) نحو: «كان الرجل في الجاهلية، إذا كان شاعرًا، سموه الكامل»، فخبر (كان) مركب من جملة عاملة، هي: «سموه»، ومعمول فيها، هي إذا كان شاعرًا، وضمير (كان) هو الراجع إلى فاعل (كان) الأولى، الذي هو الرجل، وهذا النوع من التركيب، هو ما يفيد العربية خفة واستعداداً لتأدية المعاني المتنوعة، أكثر مما نجده في سائر اللغات السامية"(٩٤).

"والعربية كثيرة الاستعمال للنصب في الحال، وفى خبر (كان) وأخواتها. وخبر الفعل [كان] حال في الأصل؛ فإن قولي: كان تاجرا، أصل معناه: عاش وهو تاجر. والحال، وخبر الأفعال المطابقة لكان وأخواتها، كثير في غير اللغة العربية أيضا، إلا أنها بما فيها من ظهور النصب، ومن التباين بين المعرفة والنكرة، تمكنت من إفادة المعاني المتنوعة، بواسطة الحال وخبر الفعل، وتمكنت من تفريق بعضها عن بعض وعن غيرها. والقواعد المؤدية إلى ذلك معلومة.

ثانيًا – كان داخل الجملة الفعلية:

والجملة الفعلية كثيرة الاستعمال في اللغات السامية حيث يرى ولفنسون (مستشرق، وعالم لغوي) أن الفعل هو أهم جزء في تكوين الجملة في اللغات السامية

فقد ذكر" وأما في اللغات السامية فالفعل هو كل شيء فمنه تتكون الجملة ولم يخضع الفعل والضمير، بل نجد الضمير مسنداً الى الفعل ومرتبطاً به ارتباطاً وثيقاً وعلى كل حال نظرية العقلية الفعلية في اللغات السامية هي نظريتنا الخاصة إذ لم يشر اليها أحد من علماء الأفرنج"(٩٥).

"ويستعمل حرف السين للتعبير عن الزمن الحالي وأحيانًا للتعبير عن حالة الاستمرار، ويستعمل الفعل الماضي (كان) رابطًا قبل الفعل في المستقبل للتعبير عن الاستمرارية أو التكرار في الماضي، أو قد يأتي قبل الفعل في الماضي للتعبير عن فعل حدث وانتهى"(٩٦).

وأكد المستشرق برجشتراسر ذلك عن مجموعة من الخصائص ميزت العربية عن سائر اللغات السامية مثل "تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها، وذلك بواسطتين؛ إحداهما: اقترانها بالأدوات، نحو: وقد فعل» و«قد يفعل» و «سيفعل» وفي النفي: لا بخلاف: «ما فعل»، و«لن يفعل» بخلاف: «لا يفعل» و«ما يفعل»، والأخرى: تقديم فعل (كان)على اختلاف صيغة، نحو: «كان قد فعل» و«كان يفعل» و«سيكون قد فعل» إلى آخر ذلك أفعل فكل هذا ينوع معاني الفعل، تنويعا أكثر بكثير، مما يوجد في أية لغة كانت، من سائر اللغات السامية، قريبا من غنى الفعل اليوناني والغربي، أو بالأخرى: أغنى منهما في بعض الأشياء. وهذا من أكبر الأدلة على سجية اللغة العربية وطبيعتها، فهي أبدا تؤثر المعين المحدود، على المهم المطلق، وتميل إلى التفريق والتخصيص فاللغة العربية أكمل اللغات السامية، وأتمها في هذا الباب، أي باب معاني الفعل الوقتية وغيرها، وهي مع ذلك أحدثها، انكشفت انكشافًا زائدا على ما في غيرها، وابتعدت عن الأصل ابتعادا أكثر منها"(٩٧).

ويدور تساؤل هل المصدر الاسمي هو الأصل أم الفعل، وهذا يعود بنا إلى الجملة الإسمية الأكثر استعمالًا أم الجملة الفعلية، "وقد ذهب ولفنسون مستأنسا بالدراسات اللغوية المقارنة، وبما تيسر له من معرفة بالفصائل اللغوية المختلفة في

اللغات السامية بالجامعة المصرية سابقا، فقال معقّباً: "وقد رأى بعض علماء اللغة العربية أن المصدر الإسمي هو الأصل الذي يشتق منه أصل كل الكلمات والصيغ، ولكن هذا الرأي خطأ؛ لأنه يحصل أصل الاشتقاق مخالفا لأصله في جميع أخواتها السامية وقد تسرب هذا الرأي إلى هؤلاء العلماء من الفرس الذين بحثوا في اللغة العربية بعقليتهم الآرية والأصل في الاشتقاق عند الآريين أن يكون في مصدر اسمي، أما في اللغات السامية فالفعل هو كل شيء، فمنه تتكون الجملة، ولم يخضع الفعل للاسم والضمير. بل نجد الضمير مسندا إلى الفعل ومرتبطا به ارتباطا وثيقا"[٩٨] ولعلنا نجد أن الفعل في اللغات السامية هو الأساس ودائمًا ما نرجع أصل اللفظ إلى جذره الفعلي الثلاثي المجرد، وبعض العلماء تحدث عن فكرة الجذور الثنائية للفعل.

تصنيف كان في بعض اللغات السامية:

"وقد اعتمد معظم نحاة الأمهرية، إن لم يكن كلهم، على معيار عدد الصوامت أو الأصول الصامتة لتصنيف الفعل المجرد في اللغة الأمهرية؛ G.Hudson فجروفر هدسون يقول: "إن المعاني الفعلية البسيطة في اللغة الأمهرية، مثلها مثل بقية اللغات السامية، تتميز بالثبات وعدم التغير، وهي تتكون من عدد من الصوامت والتي عادة ما يكون عددها ثلاثة صوامت وأحياناً صامتين أو أربعة صوامت، ونادرًا ما تتكون من خمس صوامت حيث يقول: "ما تتكون من خمسة صوامت"[٩٩] ويتفق Dawkins داوكنز يتكون جذر الفعل في اللغة الأمهرية من عدد من الأصول الصامتة التي غالباً ما تكون ثلاثة صوامت" [١٠٠].

"واللغة السريانية أقرب الكل إلى العربية في بعض ما ذكرناه، فهي أيضا قد تقدم قبل الفعل صيغًا من صيغ (كان)، أو تؤخرها بعده. و hwa بمعنى كان في السريانية: وكثيرًا ما حذفت الهاء، وصارت: wa مثال ذلك: ktab–wa أي: كان كتب، غير أنه ليس في السريانية فرق ثابت، بينها وبين: ktab بغير: wa فمعنى: ktab–wa عين معنى: ktab أي: كتب، في كثير من الأحوال. وهذا يظهر طبيعة

السريانية، بخلاف العربية، فهي وإن حازت كثيرا من وسائل التنويع والتخصيص، فلا تستفيد منها، بل تهمل الفروق، وتبقى مهمة المعاني مسهبة الألفاظ"(١٠١).

وقال حاييم رابين: تُعرف الرابطة في العبرية باسم הָאוּגד، وهي جزء من أجزاء الجملة الإسمية ولا تأتي في الجملة الفعلية، وتعادل في الإنجليزية (verb to be)، وفي العربية تعرف باسم العماد وهو ضمير رفع منفصل يقع بين المبتدأ والخبر لتمييز الخبر من التابع، في حين أن العماد في سائر اللغات يعرف باسم الرابطة وهو كلمة تربط المبتدأ بالخبر، أي: المسند إليه والمسند. وتكون الرابطة في أكثر الحالات فعلاً ويسمى فعل الربط وفي العبرية تستعمل الضمائر (הוא، היא، הם، הן هو، هي، هم هن) للتعبير عن الرابطة أو تصريف الأفعال (הָיָה، נִהְיָה، נַעֲשָׂה، נֶהֱפַךְ، كان أصبح، صار، تحول"(١٠٢).

وذكر دلامان (عالم لغوي تخصص في دراسة اللغة الحبشية)" كما هو الحال تمامًا في اللغة العربية، حتى مع جميع الجذور الثلاثية، ነገረ يُعطى هذا الجذر في الشكل النشط nagára، "لقد تحدث". ومع ذلك، فإن اللغة الأثيوبية، مثلها مثل اللغات السامية الأخرى، تحدث فرقًا، من خلال طريقة نطق مختلفة، بين الفعل المتعدي أو الفعل المزيد للمشتق الأول، والفعل اللازم أو شبه المبني للمجهول، الذي ወብየ ደክመ ነግሥ ጸድቀ ጸግበ

يعبر عن المشاركة، وليس في الفعل الخالص، ولكن إما في معاناة أو في حالة مجرد، في الفعل النشط، الفعل اللازم له، كما في "كان نشطًا"؛ واختفى هذا الحرف المتحرك أخيرًا تمامًا، وهكذا فإن النطق اللازم للفعل القوي يتطابق تمامًا، في الشكل الخارجي..، ظل هذا الأسلوب في التمييز بين الأفعال غير اللازمة عن طريق النطق نشطًا بالكامل في اللغة الأثيوبية،يتم نطق جميع الأفعال التي تدل على الخصائص، والحالات الجسدية أو العقلية، والعواطف، والأنشطة المحصورة، مثل "أن تكون عظيما"؛ و"أن تكون تتعب"؛ و"أن تكون راضيا"؛ و"أن تكون عادلاً"؛ و"أن تكون ملكا"(١٠٣).

وبعض التركيب للفعل "كان" ترد في اللغة الكلدانية مثل:

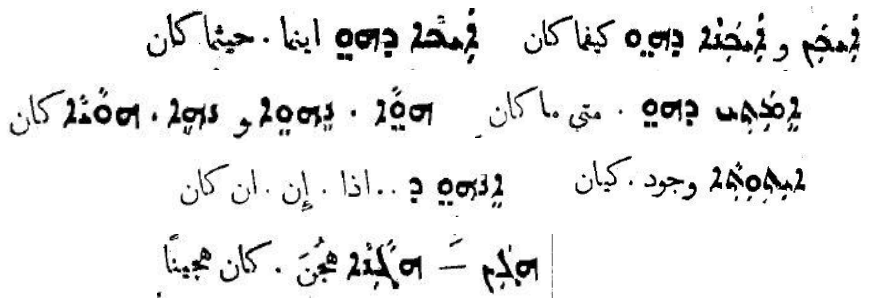

وكذلك ومنه يشتق (١٠٤)

ومن الغريب أن العربية مع كل ذلك، ومع ميلها إلى التحديد والتقييد، لم تتحصل على إلغاء التباس صاحب الحال، الناشئ من وجود أسماء أو ضمائر غير واحد في بعض الجمل، فلا يظهر إذن أيها هو صاحب الحال. مثال ذلك أنه إذا قلت: «لقيته راكبًا»، لا يمكن السامع معرفة: هل أنا كنت راكبا، وقت ما لقيته، أم هل كان هو الراكب؟"(١٠٥).

قد يأتي في بعض اللغات السامية الفعل في الإفراد مع الفاعل المجموع" مثال ذلك من العبرية: " לֹא- יִהְיֶה לְךָ אֱלֹהִים אֲחֵרִים "(١٠٦): لا يكن لك آلهة أخرى، وأما مثل: (فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها) (١٠٧)، بعدم إتباع الخبر للمبتدأ، لنزوله بمنزلة الفعل، وتقدمه للمبتدأ فهو خاص بالعربية، ومثال آخر من العبرية: watta rok israel " וַתַּעֲרֹךְ יִשְׂרָאֵל וּפְלִשְׁתִּים، מַעֲרָכָה לִקְרַאת מַעֲרָכָה " (١٠٨) أي: فاصطفت بنو إسرائيل، بإتباع شبه الجمع، كأنه مفرد مؤنث"(١٠٩).

وقد يأتي استعمال فعل كان في الاستفهام والتخيير من خلال إضافة الأداة (אוֹ) "في بعض اللغات السامية، في كلا المعنيين بدون فرق. مثاله من العبرية וּמִי יוֹדֵעַ، הֶחָכָם יִהְיֶה אוֹ סָכָל "(١١٠) من يعلم أيكون حكيمًا أم سفيهًا؟ ولما كان معنى (أم) التخيير بين حالتين متخالفتين، جاز استعمالها في نفس الاختيار أيضا، وهو التسوية"(١١١).

"ليس" في اللغات السامية:

وهي من أخوات كان "وقد اشتقت في العربية من: (لا) أدوات أخرى للنفي، لا توجد في سائر اللغات السامية، إلا: (ليس)، فيقابلها في الآرامية: last وهى مركبة من (لا) واسم معناه: الوجود، يحتمل أن يكون لفظه القديم: vitay أو قريبا من ذلك، وهو: yes– יש في العبرية و: Pitay في الآرامية العتيقة. ويقاربها في الأكدية فعل، وهو: تكن أي: يملك الشيء وهو له، فمعنى: layt : لا يوجد، وهذا هو عين معنى: (ليس) الأصلي، غير أن حروفهما لا تتطابق تماما، فإنا كنا بينا أن السين العربية، لا يقابلها في اللغات السامية الشمالية، إلا السين بعينها، أو الشين، ولا يقابلها التاء أو الثاء الآراميتان ولا يوجد بين الحروف العربية، حرف يقابله في الآرامية: التاء أو الثاء، وفى العبرية والأكدية: الشين، إلا الثاء؛ فكان يلزم أن تكون: layt في العربية: layta. وقيام السين في (ليس) مقام الثاء، نقض لقوانين الأصوات السامية"[١١٢] ومن الضمائر المتصلة في الماضي (ستُ) مع المتكلم، وينتهي الغائب بالفتحة ويلحق بالمتكلمين (سنَا) والمخاطبين (ستم) والمخاطبات (ستُنَ) والغائبات (سنَ). وتقابل صيغة يفعل في العربية تصريف السوابق الطويلة في بعض اللغات السامية الأخرى (مثل: الأكدية، الأثيوبية والعربية الجنوبية الحديثة)[١١٣].

"و(لكن) مركبة من: (لا) و(كن) المقابلة لـ (ken) العبرية، و(ken) الآرامية، التي معناها: هكذا، فمعنى: (لاكن): ليس كذا "[١١٤].

"والجملة الخبرية في (كان يفعل) عوض عن وصف منصوب على الخبر، أي كان فاعلاً. والجملة الخبرية لا تقتصر على الإسناد إلى (كان)، بل تسند إلى مفعول أفعال القلوب أيضًا، نحو: (أحسبه مات في خلافه عمر» أو: «أراك اليوم جسمك نحف»، فلو كان مثل هذا حالًا، للزم إدخال الواو عليهما، وإدخال (قد) على الأولى وكما يتبع المضارع فعل (كان)، كذلك يتبع: (ليس) و(عاد) و(كاد) وغيرها، نحو: (كدت أذهب». ويجوز إدخال (أن)، نحو: (كدت أن أذهب)، فشبهوا (كاد) بـ (أراد) وأخواتها، بخلاف: كان "[١١٥].

الخاتمة: **وتتضمن أهم النتائج التي تم الوصول إليها من خلال المقارنة.**

١- نجد أن الفعل " كان"، من الجذر (ك-و-ن) في اللغة العربية، يقابله الجذر "כּוֹן" في العبرية،(١١٦) وفي السريانية ܟܳܢܽܘ kânu الجذر "**kun**" (١١٧) وفي الآشورية الجذر "(١١٨)، ومعناه في اللغات السالفة الذكر وجد / حدث.

٢- في اللغة العبرية، والسريانية عبرت عن ܗܘܳܐ فعل الكينونة برموز صوتية مختلفة عن العربية والأكادية، وغيرها من اللغات السامية فجاء فعل كان في اللغة العبرية "**הָיָה**" وفي السريانية.

٣- فعل كان في اللغة العبرية، هو הָיָה، وتقابل الجذر (هـ. و. ى)، في العربية، وهي من الهواء والسقوط وهو معنى بعيدًا جدًا عن الجذر السامي لفعل الكينونة، وأعتقد سبب ذلك هو تعظيم اسم الإله في اليهودية יְהוָה " يهوه"، واشتقاق هذا الجذر منه للعلو من شأنه، مع وجود جذر فعل الكينونة بالعبرية مع تغير دلالاته.

٤- عند المقارنة بين العبرية، والعربية نجد جذر فعل الكينونة هو (ك – و – ن) ويشابه في العبرية الجذر (ק- ו- ם) المشتق من الفعل الأجوف في العبرية بمعنى قام קָם.

٥- يرد الجذر (كون) في اللغة الأوجاريتية في الماضي وفي المستقبل.

٦- يرد الجذر (كون) في اللغة السبئية (كون (Kon) و(كان (Kan)، يكون (ykon) ورد في اللغة الأكدية بمعنى يكون صيغة المضارع، أو كُن صيغة الأمر kânu

٧- عبرت عبرية المشنا عن الزمن، بالإشارة إلى الجهة (aspect) المركبة أكثر من التعبير عن الزمن.

٨- نجد أن لفظ נְכוֹנָה ورد في العبرية في نص التوراة، وهو أقرب إلى نكون في العربية مما يدل على وجود فعل الكينونة في اللغة العبرية، ولكن تم تحريفه وتغير لفعل يشتق من رمز الإلوهية.

٩- تأتي مشتقات متعددة من هذا الجذر مثل כּוֹנֵן، הִתְכּוֹנֵן بمعنى أقام، أسس، شيد، أنشأ، وطد، ألف، شكل، نصب، سدد، صوب، وجه، وكلها معاني قريب من لفظ الكينونة كالتكوين والتشييد والإنشاء.

الهوامش

(١) الكوجيتو لفظ يوناني بمعنى "أفكّر" وفيه إشارة إلى قولة الفيلسوف الفرنسي الشهيرة "أنا أفكّر إذن أنا موجود" ومعناها إثبات وجود النفس من جهة كونها موجودا مفكّرا والاستدلال على وجودها بفعلها المتمثّل في الفكر .

(٢) ينظر: مصطلحات هايدغرية، محمد سبيلا، س ٢، ع ٥ - المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية - مكتب بيروت، ٢٠١٦ م، ص ٤٧٩.

(3) L'usage de "kwn" en auxiliaire verbal est le plus fréquent dans le langage coranique et, sans nul doute, dans l'ensemble de la langue arabe (L'Auxiliation dans le Coran: L'Expression du Temps, Abderrahmane AYOUB, thèse dactylographiée de 3ème cycle, Sorbonne Nouvelle, Paris III 1977, p.145.

(4) Voir le verbe dans le Coran : Racines et Formes, Moustafa CHOUEMI, Klincksieck, Paris 1960, 3) Voir Lexique-/00, p.38.

(٥) ابن منظور، لسان العرب /١٤/١٢١ مادة (نسخ).

(٦) التطور النحوي للغةً العربية، برجشتراسر، أخرجه د. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثانية ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، ص.٨٧.

(٧) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1973، ص١٩٣.

(٨) التفكير اللغوي بين القديم والجديد، أ.د /كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة-٢٠٠٥م، ص ٣٢٠.

(٩) ينظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، الدكتور ربحي كمال، جامعة بيروت ١٩٨٠.

(١٠) علم الأصوات، دكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٠ م، ص ١٨٧

(١١) الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨م.، ٤٣٣/٤.

(١٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة (ك و ن)، ج١٢، ص ١٩١-١٩٢.

(١٣) المرجع السابق نفسه.

(14) Gesenius– p .249-251.

(١٥) אליעזר בן יהודה: מלון הלשון העברית הישנה והחדשה, הוצאת מקור בע"מ -ירושלים תש"מ-1980.עמ'١٠٥٤.

(١٦) سفر التكوين ٢٩/٢٧.

(١٧) הַמִּלּוֹן הֶחָדָשׁ- אַבְרָהָם אֶבֶן-שׁוֹשָׁן -עמ'٤٩٥،٥١٣.

(١٨) مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين، ترجمة وتعليق أ. د/. أحمد راوي -أ.د/.أحمد هيكل، المجمع الثقافي المصري للنشر والتوزيع -٢٠٢٢م.ص١٣٦.

(19) Al-Ani, S., Arabic Phonology, P. 59

(٢٠) علم الأصوات، دكتور كمال بشر، ص ١٢٢.

(٢١) لسان العرب، ج١٥ / ص١٦٦.

(٢٢) موقع الأكاديمية العبرية

– https://hebrew-academy.org.il/2017/09/25/%d7%99%d7%94%d7 %99% d7%94-%d7%99%d7%94%d7%99-%d7%90%d7%95-%d7% 99%d7% 94%d7%90-%d7%96%d7%90%d7%aa-%d7%94%d7%a9%d7%90% d7%9c%d7%94/

(٢٣) ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص ٨٨-٨٩.

(٢٤) אברהם מטלון ד"ר - המבטא העברי במאבקו - -הוצאת، ספרים בע"מ – תל- אביב- 1979، עמ'٣٨.

(٢٥) مدخل إلى دراسة نحو اللغات السامية المقارن، تأليف سبتينو مسكاتي وآخرون، ترجمه وقدم له د. مهدي المخزومي و د. عبد الجبار المطلبي عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.٢٦٧..

(٢٦) لسان العرب، لابن منظور، مادة (ك-و-ن)، ج١٢، ص ١٩١-١٩٢.

(27)Gesenius Hebrew and English lexicon-BIBLICAL ARAMAIC -467.

(٢٨) مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين، ترجمة وتعليق أ.د/.أحمد راوي -أ.د/.أحمد هيكل، ص٩٩.

(٢٩) المرجع السابق نفسه.ص ٢٥٩-٢٦٠

(٣٠) تُعد اللغة الأمهرية أكثر اللغات الإثيوبية أهمية، وهي تنتشر في وسط إثيوبيا، وقد ظلت الأمهرية اللغة الرسمية الوحيدة للدولة حتى إعلان قيام الجمهورية في إثيوبيا وذلك في عام ١٩٧٤، وللأمهرية أدب مكتوب منذ القرن السادس عشر الميلادي، وهو مكتوب بالخط الجعزي مضافًا إليه عدد من الرموز الجديدة، وتُعد الأمهرية أكبر لغات الفرع الجنوبي اللغات الإثيوبية، ينظر: مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين،،ترجمة وتعليق أ.د/.أحمد راوي -أ.د/.أحمد هيكل، ص٢٨١.

(٣١) في قواعد الساميات- العبرية السريانية الحبشية، د. رمضان عبد التواب،ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٣م.، ص ٣٨١.

(32) DICTIONARY OF THE AMHARIC LANGUAGE. IN TWO PARTS.AMHARIC AND ENGLISH ,AND ENGLISH AND AMHARIC.BV THE REV. CHARLES WILLIAM ISENBERG, LONDON;١٨٤١-p3 &24.

(٣٣) ينظر: قاموس اللغة الأكدية، د. علي ياسين الجبوري، هيئة أبو ظبي للثقافة والنشر، ط١، كمبريج ٢٠٠٨، ص ٢٥١.

(٣٤) المرجع السابق، ص ٢٥١.

(٣٥) المرجع السابق، ص ٢٥١.

(36) kayāniš, kayantam, kayā, kēna kayamānu, kīnātu, kīnātu in ša kīnāti/ša la kīnāti, kīniš, kīnu kīnūtu, kittu kittu[1] in ša kitti, kunnu adj., kūnu, makānu, mukinnu, mukinnūtu, takittu kanūku

(٣٧) اللغة الأكدية، سليمان عامر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل العراق ٢٠٠٥، ص ١٨٨.

(38) LOUIS COSTAZ, S.J. -DICTIONNAIRE SYRIAQUE – FRANÇAIS - SYRIAC-ENGLISH DICTIONARY. Tous droits réservés à Dar el-Machreq sarl Troisième édition, 2002-

(39) BISHOP J. E. MANNA-CHALDEAN-ARABIC DICTIONARY-REPRINTED WITH A NEW APPENDIX-BY DR. RAPHAEL J.-BIDAWID CHALDEAN BISHOP OF BEIRUT-PH. D., S.T.D-.BABEL CENTER PUBLICATIONS BEIRUT 1975 ،p170.

(٤٠) قاموس كلداني -عربي، المطران يعقوب أوجين منّا – منشورات مركز بابل – بيروت ١٩٧٥م، ص ١٧٠.

(٤١) יונה מרון אבן גנאח : ספר הרקמה (כתאב אללמע)، ומתורגם עברית מאת החכם יהודה אבן תבון، הוצאת יוסף דירנבורג -באריס - 1856. עמ' 8 .

(٤٢) ينظر: الفعل زمانه وابنيته، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٩٦م، ص ٥٤.

(٤٣) الدازين: هو كلمة المانية معناها: الوجود الحاضر أو الوجود المقابل للاوجود ويستخدم هايدغر هذه الكلمة للدلالة على كينونة الموجود الانساني أو كيفية وجوده أي الإنسان من حيث هو الكائن المنفتح على الكون في تغيره وعدم استقراره.

المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، مكتبة الدرسة، بيروت، ١٩٨٢ م، ص ٥٥٦.

(٤٤) ينظر: مصطلحات هايدغرية، ص ٤٧٧.

(٤٥) ينظر: الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج (٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، د.ت، د.ط، 38 / 1، وشرح المفصل للزمخشري (٥٨٣ هـ)، ابن يعيش (٦٤٣ هـ)، قدم ووضع هوامشه د. أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م، ٤ / ٢٠٤.

(٤٦) ينظر: نتائج الفكر في النحو، للسهيلي (٥٨١ هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م، ص ٥٢ ـ ٥٣.

(٤٧) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د. محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٢٦.

(٤٨) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠٥، والفعل زمانه وابنيته، ص ٢٤، والزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، أحمد الملاح، دار الأمان، المغرب، ٢٠٠٩ م، ص ٤٥.

(٤٩) مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين، ترجمة وتعليق أ.د./أحمد راوي -أ.د./أحمد هيكل، ص٥٢.

(٥٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة نسخ، ٣ / ٦٠ -٦١

(٥١) سورة البقرة / ١٠٦

(٥٢) ينظر: تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢٠٠٩،٥ م، ١ / ٥١٢.

(٥٣) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.، ٦٣/٢ -٢٥١.

(٥٤) العلامة الجوهرية هي: مجموعة السمات والخصائص الدالة على النوع كا (الاسم، والفعل، والحرف) ويشترط وجودها في كل فرد من أفراد النوع أو هي المكون الأساسي للمُعلَّم وبغيابها يختل الفرد عن نوعه فيوصف بالنقص إذا كان يُعرف بأكثر من علامة جوهرية وللفعل علامتان: الفعل والحدث. الأفعال في الدراسات العربية بين العلامات الجوهرية والعلامات الشكلية، أحمد فتحي خليل أبو سل، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في الجامعة الهاشمية، الأردن، ٢٠١٦م، ص ١٢.

(٥٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٣.

(٥٦) ينظر: الفعل زمانه وابنيته، ص ٧١.

(٥٧) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٤ / ٣٣٥-٣٣٦.

(٥٨) ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص ١٠٣، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٢٨.

(٥٩) التطور النحوي، برجشتراسر، ص ٨٩.

(٦٠) لسان العرب مادة كون.

(٦١) التطور النحوي، برجشتراسر، ص ٨٩ – ٩٠.

(٦٢) ينظر:الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، أمحمد الملاخ، دار الأمان، الرباط ٢٠٠٩م، ص ٤٧.

(٦٣) ظاهرة الاتساع في الدرس النحوي قراءة في فكر أبي علي الفارسي (٣٣٧ هـ)، د. رياض عبود الحسيني، مجلة آداب المستنصرية، العدد ٦٣، ٢٠١٣ م، ص ٦.

(٦٤) ينظر: المعنى اللغوي وأثره في اتساع باب الأفعال الناسخة للابتداء، د. هادي أحمد فرحان الشجيري، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، المجلد ٩٣، الإصدار ٤١، ٢٠١٧ م، ص ١٥٨.

(٦٥) المرجع نفسه، ص ١٥٨- ١٦٠.

(٦٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٤ / ٣٣٧.
(٦٧) ينظر: الفعل زمانه وابنيته، ص ٣٠- ٣١..
(٦٨) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ابو حيان الاندلسي (٦٥٤ هـ)، تحق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠ م، ٤ / ١٢٥.
(٦٩) ينظر: نظرية المعنى في كتاب سيبويه، عماد زاهي ذيب نعامنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ١٩٩٩ م،من دون ارقام صفحات.
(٧٠) فقه اللغات السامية كارل بروكلمان، ص ١٢٢.
(٧١) أيوب ٤٢ /٧.
(٧٢) حزقيال ١٦/ ٧.
(٧٣) التكوين ٣٧ / ٢١.
(٧٤) דוד שגיב،מילון עברי-ערבי לשפה העברית בת-זמננו -הוצאת שוקן-ירושלים ותל אביב 1990.، ص ١١٦٤.
(٧٥) التثنية ١٣ / ١٥.
(٧٦) المزامير ٥٧ / ٨.
(٧٧) عاموس ٤ / ١٢.
(٧٨) الخروج ٥ / ١٨.
(٧٩) الأمثال ٢٩ / ١٤.
(٨٠) يشوع ٣ / ١٧.
(٨١) التثنية ١٣ / ١٥.
(٨٢) الخروج ١٩ / ١١.
(٨٣) ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٣ م،ص ١٣٤ -١٣٥، والوظائف الدلالية للجملة العربية، ص ١٧.
(٨٤) معجم التعريفات، للجرجاني (٨١٦ هـ)، علق عليه: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص ٢٠٣.
(٨٥) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢ م، ص ٧٤
(٨٦) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ١٣٥.
(٨٧) المرجع السابق نفسه.
(٨٨) سفر عزرا ٥ / ١١.
(٨٩) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ١٣٦.
(٩٠) مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين ترجمة وتعليق أ. د/. أحمد راوي - أ. د/. أحمد هيكل، ص ٥٩.
(٩١) سورة الانفال ٨/ ٣٢

(٩٢) المائدة ٥/ ١١٧.

(٩٣) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ١٣٦.

(٩٤) المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٩٥) تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، ص ١٤.

(٩٦) مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين، ترجمة وتعليق أ. د/. أحمد راوي - أ. د/. أحمد هيكل، ص ٢٤٤.

(٩٧) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ٨٩-٩٠.

(٩٨) تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، ص ١٥.

(99) Grover Hudson (1997): "Amharic: An Ethiopian Semitic Language", Op. cit., p.22.

(100) C.H. Dawkins (1969): "The Fundamentals of Amharic", Sudan Interior Mission, Addis Ababa, Ethiopia, p.12.

(١٠١) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ٩٠.

(١٠٢) مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين، ترجمة وتعليق أ. د/. أحمد راوي - أ. د/. أحمد هيكل، ص ١٤٨.

(103) EthiopicGrammarByDillman,142.

(١٠٤) قاموس كلداني - عربي، المطران يعقوب أوجين منّا، ص ١٦.

(١٠٥) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ١٥٨.

(١٠٦) سفر الخروج ٢٠/ ٣.

(١٠٧) سورة فاطر ٣٥/ ٢٧.

(١٠٨) سفر صموئيل الأول ١٧ / ٢١.

(١٠٩) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ١٦٤.

(١١٠) سفر الجامعة ٢ / ١٩.

(١١١) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ١٦٧.

(١١٢) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ١٦٩.

(١١٣) مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين، ترجمة وتعليق أ. د/. أحمد راوي -أ. د/. أحمد هيكل، ص ٢٤٥.

(١١٤) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر، ص ١٧٩.

(١١٥) المرجع السابق، ص ١٩٦.

(116) W.Gesenius, op. cit, P. 465

(117) L. Costaz, op. cit, P. 153.

(118) W.Gesenius, op. cit, P. 465

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

العهد القديم

١- التطور النحوي للغةً العربية، برجشتراسر، أخرجه د. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثانية ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

٢- التفكير اللغوي بين القديم والجديد، أ.د/ كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة ٢٠٠٥م.

٣- الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، الدكتور ربحي كمال، جامعة بيروت ١٩٨٠.

٤- علم الأصوات، دكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٠ م.

٥- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، القاهرة١٩٧٥.

٦- الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج (٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، د.ت، د.ط،

٧- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢٠٠٩،٥ م.

٨- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ابو حيان الاندلسي (٦٥٤ هـ)، تحق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠ م.

٩- الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، أحمد الملاخ، دار الأمان، الرباط ٢٠٠٩ م.

١٠- ظاهرة الاتساع في الدرس النحوي قراءة في فكر أبي علي الفارسي (٣٣٧ هـ)، د. رياض عبود الحسيني، مجلة آداب المستنصرية، العدد ٦٣، ٢٠١٣ م

١١- شرح المفصل للزمخشري (٥٨٣ هـ)، ابن يعيش (٦٤٣ هـ)، قدم ووضع هوامشه د. أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م.

١٢- علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر، ط٥، عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٨ م.

١٣- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، جامعة الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م.

١٤- الفعل زمانه وابنيته، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٩٦م.

١٥- في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، د. آمنة صالح الزعبي، دار الكتاب الثقافي، إربد ٢٠٠٨م.

١٦- في قواعد الساميات- العبرية السريانية الحبشية، د. رمضان عبد التواب،ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٣م.

١٧- قاموس اللغة الأكدية، د. علي ياسين الجبوري، هيئة أبو ظبي للثقافة والنشر، ط١، كمبريج ٢٠٠٨م.

١٨- قاموس كلداني -عربي، المطران يعقوب أوجين منّا – منشورات مركز بابل – بيروت ١٩٧٥م.

١٩- اللغة الأكدية، سليمان عامر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل ٢٠٠٥ م.

٢٠- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1973 م.

٢١- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨م.

٢٢- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم (بن منظور)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣،١٩٩٩م.

٢٣- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د. محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٤- مدخل إلى دراسة نحو اللغات السامية المقارن، تأليف سبتينو مسكاتي وآخرون، ترجمه وقدم له د. مهدي المخزومي و د. عبد الجبار المطلبي عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٥- مدخل إلى اللغات السامية المقارن -حاييم رابين، ترجمة وتعليق أ. د/ أحمد راوي -أ. د/أحمد هيكل، المجمع الثقافي المصري للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٢٢م.

٢٦- مصطلحات هايدغرية، محمد سبيلا، س ٢، ع ٥ - المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية - مكتب بيروت، ٢٠١٦م.

٢٧- معاني النحو، ١ / ٢١٣- ٢١٤، وتحقيقات نحوية، فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ٢٠٠١م.

٢٨- معجم التعريفات، للجرجاني (٨١٦ هـ)، علق عليه: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

٢٩- المعنى اللغوي وأثره في اتساع باب الأفعال الناسخة للابتداء، د. هادي أحمد فرحان الشجيري، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، المجلد ٩٣، الإصدار ٤١، ٢٠١٧م.

٣٠- نتائج الفكر في النحو، للسهيلي (٥٨١ هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م.

٣١- نظرية المعنى في كتاب سيبويه، عماد زاهي ذيب نعامنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ١٩٩٩م.

٣٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

المراجع العبرية:

١- אברהם אבן שושן :המלון החדש، הוצאת קרית ספר، ירושלים ،1979 .

٢- אליעזר בן יהודה: מלון הלשון העברית הישנה והחדשה، הוצאת מקור בע"מ -ירושלים תש"מ-١٩٨٠.

٣- אברהם מטלון ד"ר - המבטא העברי במאבקו -הוצאת ספרים בע"מ ת.ד– תל- אביב- 1979.

٤- דוד שגיב،מילון עברי-ערבי לשפה העברית בת-זמננו -הוצאת שוקן-ירושלים ותל אביב 1990.

٥- יונה מרון אבן גנאח : ספר הרקמה (כתאב אללמע)، ומתורגם עברית מאת החכם יהודה אבן תבון، הוצאת יוסף דירנבורג -באריס - 1856.

٦- קונקורדנציה חדשה לתנ"ך ،הוצאת קרית ספר، ירושלים ،1988.

المراجع الأجنبية:

1. An Introduction to the Comparative Grammar to the Se- mitic Languages, Moscati, S.. (etal),, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1969.

2. DICTIONARY OF THE AMHARIC LANGUAGE. IN TWO PARTS.AMHARIC AND ENGLISH,AND ENGLISH AND AMHARIC.BV THE REV. CHARLES WILLIAM ISENBERG, LONDON;1841.

3. Grover Hudson (1997): "Amharic: An Ethiopian Semitic Language"

4. C.H. Dawkins (1969): "The Fundamentals of Amharic", Sudan Interior Mission, Addis Ababa, Ethiopia,

5. L'usage de "kwn" en auxiliaire verbal est le plus fréquent dans le langage coranique et, sans nul doute, dans l'ensemble de la langue arabe (L'Auxiliation dans le Coran: L'Expression du Temps, Abderrahmane AYOUB, thèse dactylographiée de 3ème cycle, Sorbonne Nouvelle, Paris III 1977.

6. Voir le verbe dans le Coran : Racines et Formes, Moustafa CHOUEMI, Klincksieck, Paris 1960, 3) Voir Lexique.

7. Al-Ani, S., Arabic Phonology

6- Dillmann, August:

Ethiopic Grammer, Second Edition Enlarged and Improved by Carl Bezld, London, 1907.

Lexicon linguae Aethiopicae, T. O. Weigel, lipsiae MDCCCLXV (1865).

7- Gesenius, Wilhelm:

- Hebrew and chaldec Lexicon to The Old Testament Scriptures. London 1857.

-Hebrew and English Lexicon of The Old Testament – translated by Edward Robinson –New York -1865.

-Hebrew Grammar ،Fourteenth Edition, New York 1851.

8- Von Soden. Wolfram:

Akkadisches Handwörterbuch, Band I, Otto Harrassowitz. Wiesbaden 1965. Grundriss der akkadischen Grammatik. 2. unveränderte Auflage. Pontificium Institutum Biblicum. Roma 1969.

9- LOUIS COSTAZ, S.J.- DICTIONNAIRE SYRIAQUE – FRANÇAIS - SYRIAC-ENGLISH DICTIONARY. Tous droits réservés à Dar el-Machreq sarl Troisième édition, 2002

10- BISHOP J. E. MANNA-CHALDEAN-ARABIC DICTIONARY-REPRINTED WITH A NEW APPENDIX-BY DR. RAPHAEL J.-BIDAWID CHALDEAN BISHOP OF BEIRUT-PH. D., S.T.D-.BABEL CENTER PUBLICATIONS BEIRUT 1975